HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. Süleymaniye Kütüphanesi
1923

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt No: 3496
Eski Kayıt No:

الحصيدة النبويه شرح القصيدة المدنيه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الحنان المنان الذى من علينا بان نكون من امة حبيبه محمد عليه السلام ❊ والصلوة والسلام فى كل حين وآن الى يوم نصب الميزان على سيدنا وسندنا وشفيعنا وشفائنا محمد اشرف الانبياء والمرسلين العظام ❊ وعلى نجوم الهداية الى سلامة الايمان وهم آله واصحابه الكرام ❊ ﴿ امابعد ﴾ فيقول افقر العباد ❊ الى سرعة ظهور فيوض من لايخلف الميعاد ❊ الشهير باسبق ادرنه مفتيسى الحاج محمد فوزى ❊ افاض الفياض عليه بالفيض الدينى والدنيوى بحرمة من به عزى ❊ لما اكرمنى ربى الكريم بخدمة الشريعة الغراء المصطفية فى المدينة المنورة ❊ نورها الله تعالى الى يوم الاخرة ❊ فى ايام السلطان الغازى عبدالحميدخان ابن السلطان الغازى عبدالمجيدخان ❊ وفقه الملك الديان ونصره ماتلى وختم القرآن ❊ اردت ان اخدم للحضرة النبوية بنظم قصيدة وتقديمها الى عتبة روضته المطهرة ❊ لتكون سببا لسرعة ظهور فيوض رب البرية فوفقنى ربى نظم القصيدة المدنية كما يسر لى سابقا نظم القصيدة العلياء ❊ مع نسج شرحها غريسة الطوبى ❊ ونظم القصيدة القدسية ❊ مع ترتيب شرحها العطية القدوسية ❊ ونظم قدس المثنوى ❊ مع توصيف شرحه الانس المعنوى ❊ ونظم التوسلات

(الفوزية)

الفوزية ❊ فى النعوت النبوية ❊ ونظم السنوحات القدسية ❊ ونظم التخميسات الثلثة العربية والفارسية والتركية المسماة بمفتاح النجاة على القصيدة البردة وغيرها من تأليفات الكتب ونظم القصائد فلزم لها شرح مبين للغاتها واعرابها ومعانيها واشاراتها ❊ حتى يسهل فهم معانيها لقارئها وان كانت ذاتها منظومة فى سلك السهولة فكتبت باذن الله تعالى هذا الشرح الشريف على طريق الاختصار خوفاً عن التنفر والفرار فسميته باسم هو ﴿ الحصيدة النبوية ﴾ فى شرح القصيدة المدنية جعله الملك الفياض الكريم سبباً لفوزى ونجاتى ونورى وسرورى فى الدارين بحرمة حضرت سيد الثقلين وامام الحرمين صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ما شوهد طلوع القمرين آمين اعلم اولا ان هذه القصيدة المباركة على البحر البسيط من البحور العروضية فيجئ كل مصراع منها على وزن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن حتى يجئ كل بيت منها على الوزن المذكور ثمانية مرات ولها فروع متزاحمة على مابين فى علم العروض يعنى قد ينقل مستفعلن الى مفاعلن وفاعلن الى فعلن بفتح الفاء وكسر العين وهو الى فعلن بالفتح والسكون كما وقع ذلك فى كلتى بحرود هرفى البيت الثامن عشر فافهم واعلم انه لما امتثل الناظم وفقه الله لقوله عليه السلام كل امرذى بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر اراد ان يمتثل ايضاً لقوله عليه السلام كل امرذى بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم فقال

﴿ حمداً لمن لم يكن ثان لوحدته ﴾

اى احمد او حمدت حمداً على ان يكون مفعولا مطلقاً لمحذوف ولام لمن متعلق باحمد او حمدت ومن بفتح الميم لها معان من حيث الاستعمال والانسب منها بهذا المقام انه بمعنى الذى وهو اى لفظ من من الفاظ العموم مستعمل فى المذكر والمؤنث على السوية والمراد به ههنا الحضرة النبوية

عليه صلوات رب البرية وجملة لم يكن صلة لمن لان قوله ثان مرفوع تقديراً على ان يكون اسماً لقوله يكن اذا صله ثانى وخبره مقدر اى موجوداً فلام لوحدته متعلق بمحذوف والوحدة والوحدانية عبارة عن الكون واحداً والضمير راجع الى من وحاصل المعنى احمد اوحمدت حمداً كائناً اوخاصا لله الذى لم يكن ولم يوجد ثان لوحدته تعالى لانه تعالى لولم يكن واحداً حقيقيا بمعنى انه لولم يكن متفرداً ومتخصصا بالوحدانية اوجد له ثان لكنه متفرد بالوحدانية ولما ذكر الناظم وفقه الله تعالى ماوجب عليه من وصفه تعالى بالجميل لاستحقاقه تعالى له لذاته مطلقا يعنى سواء وصل منه انعام الى الحامد اولم يصل اراد ان يأتى بماوجب عليه من وصفه تعالى بالجميل فى مقابلة الانعام فقال

﴿ شكراً لمن لم يكن فان بسفرته ﴾

التصرف فيه كائن كما سبق فى المصراع الاول الا ان المناسب كان ان يأتى على طريق الوصل دون الفصل لكن الفصل لامتناع الوزن عن الوصل كما لا يخفى فالتقدير واشكر اوشكرت شكراً لمن اى لله الذى لم يكن فان اى شئ فانى من النعم بسفرته اى فى سفرته ومائدته فالباء للظرفية وحاصل المعنى واشكر اوشكرت شكراً لله الذى لم يكن ولم يوجد شئ فان من النعم فى مائدته يعنى لم يفن ولم ينفد شئ من انواع النعم فى مائدته بل سفرته تعالى مبسوطة فى كل مكان ويأكل منها كل انسان وجان وحيوان ومع ذلك ان تلك النعم الموضوعة عليها باقية وغير ناقصة منها ذرة بل تكون دائما زائدة الى يوم الاخرة ثم اعلم انه استفيد من هذا البيت شئ وهو ان التبرك بالبدأ بالبسملة والحمدلة والشكر لازم على كل مصنف ومؤلف اذ يترتب على ذلك ثواب وفيض وبركة والا فلا كما دل عليه الحديثان المذكوران (اما البسملة) فقال الله تعالى (ولقد آتينا داود وسليمان علما) قال الجنيد اى علمنا هما بسم الله الرحمن الرحيم

(وقال)

وقال بعضهم فى قوله تعالى (والزمهم كلمة التقوى) وهى بسم الله الرحمن الرحيم روى انه اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انى اكرمت محمداً بثلثة اسماء قال يارب وماهى قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عنده رجل اعمى فقال يارب بحق هذه الاسماء ردعلى بصرى فى الحال فرد الله عليه بصره فى الحال (وروى) ايضا انه اذا كان يوم القيمة وزنت اعمال هذه الامة فتزيد ركعة من صلاتهم على الف ركعة من صلاة غيرهم فيتعجبون من ذلك فيقال لهم كان فى صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم (حكى) انه كانت لنمرود بنت صغيرة فقالت يا ابى دعنى انظر الى ابراهيم فى النار فنظرت اليه فوجدته سالما فقالت له كيف لاتحرقك النار فقال من كان على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم وفى قلبه المعرفة لاتحرقه النار فقالت اريد الدخول عندك فقال قولى لااله الاالله ابراهيم رسول الله فقالت فصارت النار عليها برداً وسلاما فلما رجعت الى ابيها اخبرته بذلك فامرها بالرجوع عن دين ابراهيم فلم ترجع فعذبها عذابا شديداً فامر جبريل فاخذها ووضعها عند ابراهيم عليه السلام ثم زوجها بولده فولدت له عشرين نبيا (حكى) انه قال بعض الصالحين دخل على اخى وهو سكران فضربته فرجع ووقع فى ماء فغرق فلما دفنته ورأيته فى تلك الليلة فى الجنة فقلت له تموت سكران وانت فى الجنة قال نعم لما خرجت من عندك رأيت ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فابتلعتها فلما دخل على منكر ونكير فقلت لهما تسألانى واسمه فى بطنى فنادى مناد صدق عبدى قد غفرت له (واما الحمدلة) فذكر فى حسان المصابيح انه روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله تعالى فى السراء والضراء فلذا وقع فى ابتداء المصحف الشريف تعليم من الله لعباده بالحمد حيث (قال) فى تفسير العيون فى قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الخ تقديره قولوا الحمد لله ولذا لم يقل الحمد لى حتى قالوا ان سورة الحمد شفاء لكل داء لقوله عليه الصلوة والسلام فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وقوله عليه السلام فاتحة الكتاب شفاء من كل سم فلاجل كون الحمد

افضل يبدأ الصلاة به مع تكريره فى كل ركعة ذكر فى المشارق انه اذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله تعالى حمدنى عبدى واذا قال (الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين) قال الله تعالى مجدنى عبدى واذا قال (اياك نعبدو واياك نستعين) قال الله تعالى هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل واذا قال (اهدنا الصراط المستقيم) الى اخرها قال الله تعالى هذا لعبدى ولعبدى ماسأل اعلم ان اللازم تقديم تطهير القلب حتى يقبل المتلو ويترتب عليه حصول الفيض (فلهذا) قال مولانا قدسره فى المثنوى اى دل از كين و كراهت پاك شو ※ وآنكهان الحمدخوان چالاك شو ※ بر زبان الحمد و اكراه درون ※ از زبان تلبيس باشد يافسون ※ حمد گفتى كو نشان حامدون ※ نى برونت هست اثرنى اندرون ※ (واما الشكر) فقال الله تعالى (واشكرولى) ماانعمت به عليكم ولاتكفرون ولاتجحدو انعمائى فعلى العاقل ان يعرف قدر نعم الله تعالى فيشكره تعالى لان الشكر سبب لازدياد النعم ودوامها والكفران للنعم سبب لزوالها كما قيل ※ شكر نعمت نعمتى افزون كند ※ كفر نعمت نعمتى رادون كند ※ عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطى اربعا اعطى اربعا وتفسير ذلك فى كتاب الله تعالى من اعطى الذكر ذكره الله لان الله تعالى يقول (فاذكرونى اذكركم) ومن اعطى الدعاء اعطى الاجابة لان الله تعالى يقول (ادعونى استجب لكم) ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة لان الله تعالى يقول (وائن شكرتم لازيدنكم) ومن اعطى الاستغفار اعطى المغفرة لان الله تعالى يقول (استغفروا ربكم انه كان غفاوراً) لما ذكر الناظم وفقه الله تعالى ماوجب عليه اولا وثانيا اراد ان يذكر ماوجب عليه ثالثا فقال

※ ثم الصلاة على رسوله العربى ※ فانه نعمة عظمى بقدرته ※

فثم ههنا لتشريك مابعده لما قبله فى حكم اللزوم مع رعاية الترتيب فيه يعنى ان الصلاة على النبى عليه السلام لازم على كل مصنف مع ان تكون

مذكوراً بعد الحمدلة فاذا قال بسم الله الخ الصلاة على الخ لايجوز فافهم لان كلمة ثم كائنة للترتيب مع مهلة وتراخ وان كانت قد تتخلف فى بعض محل كما فصل به فى الكتب النحوية قوله الصلاة مبتدأ والجار مع المجرور بعدها خبره اى رحمة الله واستغفار الملائكة ودعاء المؤمنين بالخير كائنة على رسوله فالضمير راجع الى من فى البيت الاول قوله العربى صفة الرسول اى المنسوب الى العرب اذهو عليه السلام من قبيلة قريش من اشرف قبائل العرب والفاء استينافيه فكأنه قيل لم يلزم ويجب على كل مصنف ان يصلى على الرسول العربى فاجاب بقوله فانه اى ذلك الرسول العربى نعمة عظمى فى حق كافة المخلوقات من وجوه وخلقه ربنا وارسله الينا بقدرته فالضمير راجع الى من ايضاً (وحاصل) معنى البيت ثم الصلاة كائنة اولتكن على رسول الله العربى القريشى الهاشمى فانه عليه الصلاة والسلام نعمة عظمى ودولة كبرى فى حق عامة المخلوقات وكافة الموجودات خلقه الله وارسله الى خلقه بقدرته وكماله سبحانه وتعالى (ثم) اعلم انه استفيد من هذا البيت ان الصلاة على النبى عليه السلام لازم وواجب على كل مصنف فى ابتداء الكتاب خاصة مع لزومها علينا عامة وانه عليه السلام عربى وانه نعمة الله العظمى (اما لزوم الصلاة عليه) عليه السلام فروى الرهاوى فى كتاب الاربعين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (كل امر ذى بال لايبتدأ فيه بحمد الله والصلاة على فهوا قطع ابتر محوق من كل بركة) كذا فى الجامع الصغير قال فى المختار كل امر انقطع عن الخير فهو ابتر فعلى هذا يكون قوله عليه السلام محوق تفسيراً وبياناً للابتر (فان) قلت انى رايت فى بعض الكتب وجوب الصلاة فى العمر مرة وفى بعضها وجوبها كلما تكرر ذكره عليه السلام وفى بعضها وجوبها مرة واحدة فى مجلس واحد وان تكرر ذكره كما فى آية السجدة وتشميت العاطس فايها اصح (قلت) قال ابن الشيخ محشى البيضاوى والاحوط ان تعمل بما اختاره الجمهور وهو وجوبها كلما جرى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وان ذكر فى مجلس واحد الف

مرة انتهى (فانه) عليه السلام قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على (وقال) رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على (روى) عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقربكم منى يوم القيمة آكثركم على صلاة فى الدنيا من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مأة مرة قضى الله تعالى له مأة حاجة سبعين من حوايج الاخرة وثلثين من حوايج الدنيا ثم يوكل الله تعالى به ملكا يدخله قبرى كما يدخل عليكم الهدايا يخبرنى من صلى على باسمه ونسبه الى عشرة فاثبته عندى فى صحيفة بيضاء كذا فى الدر المنثور للامام السيوطى (واما انه عليه السلام) عربى فعن ابن عمر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختار نى منهم ولذا قال عليه السلام احبوا العرب لثلث النبى عربى والقرآن عربى وكلام اهل الجنة فى الجنة عربى وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى لما خلق بنى آدم جعلنى فى خيرهم ابائهم لما جعلهم قبائل جعلنى فى خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا جعلنى فى خيرهم بيتاً فلذلك قال ابن عباس وفاطمة رضى الله تعالى عنهما لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء اى من افضلكم واشرفكم (وذكر) فى منتخب النفائس ان جماعة من العرب قدسموا ابناءهم محمداً طمعاً فى ان يكون محمد منهم رسول الله قال الامام النووى فى تهذيب الاسماء واللغات ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم له الف اسم وقال كعب الاحبار اسم النبى عليه سلام عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند حملة العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وعند الجبال عبد الخالق وفى البر عبد القادر وفى البحر عبد المهيمن وعند الحيات عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الطيور عبد الغفار وعند المؤمنين من طائفة الانسان محمد واحمد عليه الصلاة والسلام قال فى كتاب العقايق فى الليلة التى ولد فيها محمد انطفأت النيران اشارة

(لطفاها)

لطفأها عن امته وفى الليلة التى ولد فيها عيسى عليه السلام اشتعلت النار اشارة لتوقدها على من اتخذه الهاً من دون الله (واما انه عليه السلام) نعمة عظمى من الله الى خلقه فانه اولا سبب وجود كافة الموجودات بشهادة الحديث القدسى المشهور (لولاك لولاك لما خلقت الافلاك) وانه يشهد لنا عند الله بايماننا وطاعتنا وكان يبشرنا بالجنة ويبين لنا مايكون سببا لدخولنا فيها وكان ينذرنا بالنار ويبين لنا مايكون سببا للدخول فيها ومايكون سببا للنجاة منها بشهادة قوله تعالى (انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) وكان يشفع لنا عند ربه ليغفر لنا عامة ذنوبنا بشهادة قوله عليه السلام (شفاعتى لاهل الكبائر من امتى) واذا كان الامر كذلك فوجوده نعمة عظمى ورحمة شاملة كبرى فلذا قال الله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وانه لايذكر فى محل على طريق التعظيم والتبرك الا وقد نزلت فيه البركة وانما ذكرنا ماذكرناه ههنا اجمالا لانه كثير احاطته عسير ولما اتى الناظم وفقه الله بالصلاة على النبى الكريم اصالة اراد ان يصلى على اله واصحابه الكرام تبعا فقال

ثم الرضاء من الرب الكريم على ✻ جميع من كان فى صفوف صحبته

الرضاء بكسر الراء وكذا الرضوان والمرضاة ضد السخط ويعبر عنه فى التركى بخوشنودلق يقال رضى عنه وعليه رضاء ورضوانا ومرضاة من الباب الرابع قوله من الرب اى الكائن او كائنا من الرب قوله الكريم صفة مادحة للرب وهو اذا وصف به الملك المنان يراد به صاحب اللطف والاحسان واذا وصف به انسان يراد ماظهر منه من الاخلاق الحميدة والافعال الحسنة وقيل الكريم هو من يكرم غيره باكرام عظيم من غير طلب قوله على اى كائن اولكن على جميع من كان اى وجد فى صفوف جميع صف صحبته اي مصاحبته عليه السلام يعنى اصحابه الكرام وهو اى الاصحاب جمع صحب وهو جمع صاحب من صحب صحبة بالضم وصحابة بالفتح قيل الاصحاب

جمع الصحابي وهوكل من رأى النبي وامن به قال فى المنتخب والصحابى كل مسلم رأى النبي ولوساعة وان لم يجالسه هذامذهب البخارى والمحدثين (وحاصل) معنى البيت ثم الرضاء الكائن اوكائنا من حضرت الرب الكريم اى احسانه وانعامه ولطفه تعالى كائن اوليكن على كافة من وجد فى صفوف صحبته وفى سلك عترته صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اعلم انه استفيد من هذا البيت ان التبرك بذكر الاصحاب الكرام فى ضمن ترضيتهم فى ابتداء الكتاب لازم على كل مصنف وكذا محبتهم لازمة على عامة الخواص والعوام اما التبرك بذكر الال والاصحاب فقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد و اله واصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين ياارحم الراحمين واما لزوم محبتهم فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لال محمد امان من العذاب وفى شرح المهذب اله صلى الله تعالى عليه وسلم بنوهاشم وعبدالمطلب ثم قال فيه وقيل اله اهل دينه واتباعه الى يوم القيمة قال الازهرى وهذا اقرب الى الصواب (قال) القرطبي عن ابن عباس هم ازواجه فقط وقيل عترته المنسوبون اليه وقال فى الشفاء سئل النبى من آله قال كل تقى انتهى (فمن) احب ال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الكرام رفقه الله تعالى معهم يوم القيمة كما استفيد ذلك مما رواه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فانه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله كيف تقول فى رجل احب قوما ايلحق بهم فقال عليه السلام المرأ من احب انتهى قال الله تعالى (وسلام على عباده الذين اصطفى) قال ابن عباس هم اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعن النبى عليه السلام لان يلقى عبد بذنوب العباد خيرله من ان يبغض رجلاً من اصحابى فانه ذنب لايغفرله يوم القيمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اختارلى اصحاباً

(فجعل)

فجعل لى منهم وزراء واصهاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفى الشفاء عنه صلى الله تعالى عليه وسلم الله الله فى اصحابى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن آذانى فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه قال عبدالرحيم بن زيد ادركت اربعين شيخا من التابعين كلهم حدثونى عن اصحاب رسول الله انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب جميع اصحابى وتولاهم واستغفر لهم جعله الله معى يوم القيمة فى الجنة وافضل التابعين عند اهل المدينة سعيد بن المسيب وعند اهل الكوفة اويس وعند اهل البصرة الحسن وقيس بن ابى حازم سمع العشرة ولم يشاركه احد فى ذلك رضى الله تعالى عنهم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من احب اصحابى وازواجى واهل بيتى ولم يطعن فى واحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجتى يوم القيمة (فائدة) يطعن بالرمح والاصبع يكون بالضم وفى العرض بفتحها قاله البرماوى فى شرح البخارى قال ابن الصلاح مات النبي عليه السلام عن مائة الف صحابى واربعة عشرة الف صحابى كلهم سمعوا منه ورووا عنه رضى الله عنهم اجمعين وان اردت زيادة التفصيل فى حقهم فارجع الى غريسة الطوبى شرح القصيدة العليا ولما ادى الناظم وفقه الله ما وجب عليه من البسملة والحمدلة والصلولة مع الترضية اراد ان يذكر فصل الخطاب فقال

وبعده فاسمعوا ان الفقير يقول * فى حق سيد نابجز أمدحته

قوله وبعده فى مقام امابعده فلذا جاء الفاء على جوابه وهو كلمة يوردونها خطباء العرب فى حضور امرائهم بعد الدعاء فى خطبة انشدوها فيكون التقدير بعد دعائى بالخير لك ياامير واول من قاله به داود عليه السلام حتى قيل وهو المراد من فصل الخطاب فى قوله تعالى واوتى الحكمة وفصل الخطاب وكلما ذكر فى اوائل الكتب يكون التقدير بعد البسملة والحمدلة والصلولة فان كلمة بعد فقط مقابل لكلمة قبل فاذا ذكر مفرداً يكون مبنيا واذا

ذكر مضافا يكون معربا وحكى من بعد بالجر وافعل بعداً بالنصب ويقال جئت من بعد يكما اى بعد كما وضمير بعده راجع الى ماذكر المفهوم من فحوى الكلام اى بعد ماذكر من البسملة والحمدلة والصلولة مع الترضية فاسمعوا والخطاب عام قوله ان الفقير يقول فى محل النصب على ان يكون مفعولا به لاسمعوا ومقول القول كل مايأتى بعد هذا البيت من المدايح المحمدية قوله فى حق بمعنى فى شان سيدنا والسيد اذا ذكر مطلقا يكون بمعنى العزيز والعظيم والمولى اى مالك العبد المملوك مطلقا وماذا ذكر مضافا الى نا المراد منه العموم بلا استثناء فرد يكون بمعنى رسولنا ونبينا وهو المراد ههنا قوله بجزأ اى ببعض مدحته اى ملابسا بجزأ مدحته عليه السلام لا بكلها فانه لايقدر عليه احد لاهو ولاغيره والمعنى ان الفقير اى نفس الناظم وفقه الله يقول اى يحكم بجزأ مدحته فان القول اذا وصل بالباء يكون بمعنى الحكم نحو قال به اى حكم على ماتقرر فى محله والمدحة بكسر الميم بمعنى المدح والضمير راجع الى سيدنا ❊ وحاصل معنى البيت وبعد ماذكرناه من البسملة والحمدلة والصلولة مع الترضية فاسمعوا ايها المؤمنون ان هذا الفقير يقول فى مدح سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ملابسا بمدحه الجزئى لعدم اقتداره على مدحه الكلى فانه لايقدر على مدحه عليه السلام كليا الا الله تعالى فانه خلقه فهو يعلم حقيقته المحمدية واما نحن فعاجزون قاصرون عنه فكلما مدحناه فمدحنا يكون بذكر بعض خصائصه وخصاله الحميدة لابكلها (فلذا) قال الامام البوصيرى قدس سره ❊ فانطاول آمال المديح الى ❊ مافيه من كرم الاخلاق والشيم ❊ (ثم اعلم انه استفيد من هذا البيت ان الناظم وفقه الله معترف بعجزه عن اداء مدحه عليه السلام وانه محتاج الى رحمة الله والى شفاعة رسول الله فى الدارين واستفيد ايضا انه عليه السلام له سيادة عامة كبرى على كل ماسواه اما اعترافه بعجزه فان الله تعالى مدحه عليه السلام وهو متصف بصفة الكمال وقال (وانك لعلى خلق عظيم) فكيف لايعترف الناظم بعجزه عنه فن

(اجل)

اجل ذلك (قال) الامام البوصيرى قدس سره ❊ وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته ❊ قوم نيام تسلوا عنه بالحلم ❊ وقال فى بيت آخر ❊ فان فضل رسول الله ليس له ❊ حد فيعرب عنه ناطق بفم ❊ واما انه محتاج الى رحمة الله والى شفاعة رسول الله فى الدارين فهو شئ مسلم فى حق الكل حيث قال تعالى (والله الغنى وانتم الفقراء) واما ان له عليه السلام سيادة عامة كبرى على كل ماسواه فهو ثابت عقلا ونقلا فلا يحتاج الى الاثبات يعنى ظهور ذلك عند عقول العقلاء الكاملين وكثرة الادلة النقلية مثل قوله تعالى (ولكن رسول الله وخاتم النبين) وقوله تعالى (الارحمة للعالمين) مستغن عن التقيد بكلفة الاثبات فكذلك حكم به البوصيرى قدس سره ايضا بقوله ❊ فاق النبين فى خلق وفى خلق ❊ ولم يدانوه فى علم ولا كرم ❊ (ولما) ادى الناظم ماذكر من البسملة والحمدلة والصلولة وفصل الخطاب اراد ان يدخل فى مدحه عليه السلام ومدح مدينته المنورة ومدح اهلها وفى تبشيرهم ببعض كرامات وامتيازات وفى بعض الترغيبات فقال

من المدينة منان بمنته ❊ محمد جاء دعوة لامته

قوله من فعل ماض بمعنى انعم واحسن من المن الذى هو بمعنى الانعام والاحسان قوله المدينة بالنصب مفعول من والمراد بها مدينة النبى عليه السلام بقرينة منته ومحمد اعلم ان لفظ المدينة اذا ذكرت مطلقة يراد بها مايعبر عنه فى التركى بشهر واذا ذكرت موصوفة بلفظ المنورة او مضافة الى النبى عليه السلام يراد بها البلدة المباركة دار الهجرة النبوية نورها الله وعمرها الى يوم الاخرة قوله منان بالرفع والتنوين فاعل من هو اسم من اسماء الله تعالى بمعنى منعم ومحسن بالمبالغة والزيادة وتجريده عن اللام لضرورة الوزن ومع ذلك ان تنوينه مفيد للتعظيم لا للتنكير الباء فى بمنته متعلق بمن والمنة كما تجئ بمعنى الانعام والاحسانه كالمن تجئ بمعنى النعمة ايضا وهو المراد ههنا والضمير المجرور راجع الى منان قوله محمد بالجر بدل من منته وجملة

جاء صفة لمحمد قوله دعوة بالنصب مفعول له لجاء اى جاء لاجل الدعوة وهى عبارة عن تكليفهم بالايمان ودخولهم فى دار الجنان قوله لامته ضميره راجع الى محمد اى لامته القابلة للايمان خاصة ولغيرهم عامة اذ هو عليه السلام مبعوث الى كافة الانس والجان ليدعوهم الى الايمان سواء اجابوه اولم يجيبوه لقوله تعالى (وما عليك الا البلاغ المبين) ثم اعلم انه استفيد من هذا البيت ان المدينة المنورة نورها الله الى يوم الاخرة مظهر لمنة حضرت المنان الكريم خاصة واستفيد منه ايضاً ان سيدنا محمداً صلى الله عليه ابداً منة الله العظمى ونعمة الله الكبرى فى حق جميع المخلوقات عامة وفى حق امته خاصة ولكن يناسب قبل اثبات المدعى ان نذكر نبذة من اخبار اوائل المدينة المنورة هكذا ان صاحب روح البيان اسماعيل الحقى قدس سره النقى ذكر فى تفسير قوله تعالى (اهم خير ام قوم تبع) من سورة الدخان حكاية باللسان الفارسى فانا استحسنت ان لا اغير عبارتها بل اكتبها بعينها فانها كانت فارسية هكذا (واوكه نام اودر قرأن است تبع آخر بود نام وى اسعد الحميرى بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء مردى مؤمن صالح بوده وبعيسى عليه السلام ايمان آورده وچون حديث نعت وصفت رسول ما عليه السلام شنيد از اهل كتاب برسالت وى ايمان آورده وكفت ❊ شهدت على احمد انه ❊ رسول من الله بارئ النسم ❊ فلو مد عمرى الى عمره ❊ لكنت وزيراً له وابن عم ❊ وفى اوائل السيوطى اول من كسا الكعبة اسعد الحميرى وهو تبع الاكبر فذلك قبل الاسلام بتسعمأة سنة كساها الثياب الحبرة وهى مثل عنبه ضرب من برود اليمن وفى رواية كساها الوصائل وهى برود حمر فيها خطوط خضر تعمل باليمن وعن بعضهم اول من كسا الكعبة كسوة كاملة تبع كساها العصب وهى ضرب من البرود وجعل لها باباً يغلق وقال فى ذلك ❊ وكسونا البيت الذى حرم الله ملاء معصبا وروداً ❊ واقنا به من الشهر عشراً ❊ وجعلنا لبابه اقليداً وخرجنا منه نؤم سهيلا ❊ قد رفعنا لواءنا مقصوداً ❊ وكان تبع مؤمنا بالاتفاق وقومه كافرين ولذلك ذمهم الله تعالى دونه واختلف فى نبوته وهو

ملك من ملوك اليمن من حيث ان كل من ملك اليمن كان يقال له تبعا كما يقال لملك المسلمين خليفة ولملك الروم قيصر ولملك الفرس كسرى وقال بعضهم كان تبع يعبد النار فاسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم حمير وكذبوه وكان قومه كهاناً واهل كتاب فامر الفريقين ان يقرب كل منهما قرباناً ففعلوا فتقبل قربان اهل الكتاب فاسلم وذكر ابن اسحق فى كتاب المبدأ وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميرى وهو تبع الاول اى الذى ملك الارض كلها شرقها وغربها ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من غنائمه وكان اول من غنم ولما عمد البيت يريد تخريبه رمى بداء تمخض منها راسه قيحا وصديداً وانتن حتى لايستطيع احد ان يدنو منه قدر رمح يعنى چون تبع بمكة رسيد واهل مكه اورا اطاعت نداشتند وخدمت نكردن تبع كفت وزير خودرا كه اين چه شهرت وچه قوم اند كه در خدمت وطاعت ما تقصير كردند بعد ازانكه جهانيان سر بر خط طاعت ما نهاده اند وزير كفت ايشان را خانهٔ هست كه انرا كعبه كويند مكر بان خانه معجب شده اند تبع در دل خويش نيت كرد كه ان خانه را خراب كند ومردان شهر را بكشد وزنان را اسير كند هنوز اين انديشه تمام نكرده بوده كه رب العزه بدرد سر مبتلا كرد چنان كه اور اطاقت نماند واب كنديده از چشم وكوش وبينى وى كشاده كشت كه هيچ كس را بنزديك وى قرار نبود واطبا همه از معالجهٔ وى عاجز كشتند وكفتند اين بيمارى از چهار طبع بيرون افتاده كار اسما نيست وما بمعالجهٔ آن راه نمى بريم پس دانشمندى فرا پيش امد وكفت ايها الملك اكر سر خود با من بكويى من اين درد را درمان سازم ملك كفت من در كار اين شهر واين خانهٔ كعبه چنين انديشه كرده ام دانشمند كفت زينهار اى ملك اين انديشه مكن واز ين نيت باز كرد كه اين خانه را خداوندى است قادر كه انرا بحفظ خويش ميدارد وهر كه قصد اين خانه كند دمار ازوى برآرد تبع ازآن انديشهٔ باطل توبه كرد وتعظيم خا

واهل آن دردل خود جای دادو درحال شفایافت عنایت حق در رسید و ازملت کفرکه داشت برکشت وبخداوند کعبه ایمان اورد ودردین ابراهیم علیه السلام شدپس کعبه راجامه پوشانید وقوم خودرا فرمودتا ازابزرك دارند وبا اهل وی نیکویی کنندپس ازمکه بزمین یثرب شد انجاکه مدینهٔ مصطفی ست صلی الله تعالی علیه وسلم ودران وقت شهر وبنانبود چشمهٔ آب بودتبع لشکر بسرآن چشمه فروآوردود آنشمندان که باوی بودند قریب دوهزار مردعالم درکتاب خوآنده بودندکه آن زمین یثرب مهاجر رسول آخرزمان است ومهبط وحی قرأن چهار صد مرداز ایشان که عالمتر وفاضلتر بودند بایکدیکر بیعت کردندکه ازان بقعه مفارقت مکنند وبرامید دیدار رسول علیه السلام آنجامقام کنند اکر اوراخوددر یابند والا فرزندان ونسل ایشان تا چاراورادریابند وبرکات دیدار اوباعقاب وارواح ایشان برسد این قصه باتبع کفتند وتبع را همین رغبت افتاده یکسال آنجا مقام کرد وبرفرمودتا چهارصدقصر بناکردند آنجای که هرعالمی راقصری وهریکی راکنیزکی بخرید وآزاد کرد وبزنی بوی داد باجهازتمام وایشانرا وصیت کرد که شماانجاباشید تاپیغمبر آخرزمان رادریابید وخود نامهٔ نوشت ومهر زرین برآن نهاد وعالمی راسپرد کفت اکر محمدرا دریابی این نامه بدورسان وا کرنیابی بفرزند آن وصیت کن تابدورسانندو مضمون آن نامه این بود که ای پیغمبرآخر زمان وی کزیده، خداوند جهان وی بروزشمار شفیع بندکان من که تبع بتوایمان آوردم بان خداوندی که توبنده وپیغمبراویی کواه باشدکه برملت توام وبرملت پدرتو ابراهیم خلیل الله علیه السلام اکرترا بینم واکرنبینم تامرا فراموش نکنی وروزقیامت مراشفیع باشی آنکه نامه رامهر برنهاد وبران مهرنوشته بودلله الامر من قبل ومن بعدویومئذ یفرح المؤمنون بنصرالله وعنوان نامه نوشته الی محمد بن عبدالله خاتم النبیین ورسول رب العالمین صلی الله تعالی علیه وسلم من تبع امانة الله فی یدمن وقع الی ان یوصل الی صاحبه کفته اندمردمان مدینه

ایشان که انصاررسول خداانداز نژادآن چهار صد مردم عالم بودند وابوایوب الانصاری که رسول خدابخانهٔ اوفروآمداز فرزندان آن عالم بودکه تبع رانصیحت کرده بود تاازان علت شفایافت وخانهٔ ابوایوب انصاری که رسول خدا انجا فروآمدازجملهٔ بناها بودکه تبع کرده بود چون رسول خدا هجرت فرمودبمدینه نامهٔ تبع بوی رسانیدند رسول خدانامه بعلی دادتا بر خواند رسول علیه السلام سخنان تبع رحمه الله بشنید واور ادعا فرمود وآن کس که نامه رسانید او ابولیلی بوداورابنواخت واکرامی کرد (اما ان المدینة المنورة مظهرلمنة حضرت المنان خاصة فظاهر بکونها محل هجرته علیه السلام الیها خاصة کماسیأتی فی البیت الاتی وامانه علیه السلام منة الله العظمی ونعمة الله الکبری فظهاهر ایضاً عند اهل العبرة من هذه الامة فکیف لاوهوقال الله تعالی فی حقه العالی (ومارسلناك الارحمة للعالمین) واخبرعباده عن حقیقة حاله السامی بقوله (عزیز علیه ماعنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم) ولماحکم الناظم وفقه الله بان المنان الکریم من المدینة بمحمد علیه السلام ارادان یبین جهة تخصیص تلك المنة بها فقال

اذوقت فرقته من ارض منشأه ❊ قد شرف الطیبة ببدر طلعته

اذتعلیلیة لان مابعدها علة للحکم بمظهریة المدینة المنورة بمنة المنان الکریم خاصة قوله وقت بالنصب ظرف لقوله شرف قوله فرقته بمعنی هجرته والضمیرراجع الی محمد ومن متعلق بفرقته وارض مجرور بمن والمرادمن ارض منشأه ارض مکة المکرمة فیکون المنشأ بمعنی النشاة مصدراً میمیاً ای ارض نشأته بمعنی حدوثه وخلقته قوله الطیبة بالنصب مفعول شرف ای جعلها مشرفة عند هجرته الیها و نزوله فیها ببدر طلعته ای بجماله الذی هو کالبدر فی الانوریة وهی ای الطیبة بفتح الطاء وسکون الیاء وفتح الباء اسم من أسماء المدینة والطلعة فی الاصل بمعنی الرؤیة ثم استعمل ایضاً فی الوجه والجمال (وحاصل معنی البیت)

لانه عليه السلام قدشرف المدينة المنورة فى وقت افتراقه من مكة المكرمة وهجرته الى المدينة بنور بدر جماله مطابقاً لقول من قال ۞ بلغ العلى بكماله ۞ ۞ كشف الدجى بجماله ۞ من حيث انه عليه السلام رجح المدينة الطاهرة على كافة البلاد فى هذا الخصوص (ثم اعلم) انه استفيد من هذا البيت انه عليه السلام هاجر من مكة الى المدينة وجعل اهلها مشرفين ومنورين بطلوع بدر جماله الانور الاشرف عليهم وقصة الهجرة ذكرناها مفصلة فى تفسيرنا المسمى ۞ بسير الخلاص فى تفسير سورة الاخلاص) واما اجمالها فلما عجزت الكفار الفجار عن مقاومته عليه السلام فى اوقات طلوع الانوار وانكشاف الازهار فى حدائق دين احمد المختار ولم يستطيعوا على طفأ تلك الانوار قاموا على اجراء الاضرار فاجتمعوا فى دار الندوة وتشاوروا فيها فاعطوا القرار على قتل سيد الابرار فارسل الملك الستار جبرائيل عليه السلام الى حبيبه بتلك الاخبار فشاور النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم مع وزيره الافخم ابى بكر الصديق رضى الله عنه فال امرهما الى الهجرة النبوية باذن المولى النصار للمؤمنين والقهار للمشركين حتى خرجا من مكة ليلا ووصلا الى جبل الثور فدخلا فى الغار (كما قال) الامام البوصرى قدس سره ۞ وماحوى الغار من خير ومن كرم ۞ وكل طرف من الكفار عنه عمى ۞ فالصدق فى الغار والصديق لم يرما ۞ وهم يقولون مابالغار من ارم ۞ ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ۞ خير البرية لم تنسج ولم تحم ۞ ثم خرجا باذن الله وامره من ذلك الغار حتى سارا ووصلا الى المدينة المنورة الطاهرة المطهرة واقاما فيها الى وقت الهجرة العلية الى دار الجنة والقرار ولما بين الناظم وفقه الله تعالى وطول عمره ان النبى الكريم صلى الله عليه وسلم هاجر من دار ولادته الشريفة الى دار الهجرة المنيفة مع الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه لزم ان يبين انه ماذا وقع هنالك من الوقوعات السنية فقال بيانا لذالك

(اهل)

اهل المدينة قدرأ وا باعينهم   مالم يروا سابقا فى عام هجرته

قوله اهل المدينة طرف المبتدأ بمعنى ساكنى المدينة اذاصل معنى اهل بيت الرجل الذين جمعهم مسكن الرجل على ماصرح به فى ترجمة القاموس قوله قد رأوا خبر المبتدأ والباء فى باعينهم متعلق برؤا واعين جمع عين والضمير راجع الى اهل المدينة قوله مامفعول رأوا قوله لم يروا صفة اوصلة لما قوله سابقا بالنصب فى مقام فى الزمان السابق قوله فى عام هجرته مفعول فيه لقول قدرأوا وضمير هجرته راجع الى محمد (وحاصل) معنى البيت اهل المدينة المنورة اى الساكنون والمتوطنون فيها وقت هجرته عليه السلام اليها قدرأ واعيانا وشاهد واعلنا فى سنة الهجرة مالم يروه قبله من المعجزات والكرامات ومن العجائب والغرائب (اعلم) انه استفيد من هذا البيت انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل المدينة المنورة ظهرت منه معجزات عظيمة حتى شاهدها اهل المدينة باعينهم (منها) ان اهل المدينة عند قدومه عليه السلام وجد وافى انفسهم صحة وخفة وعافية وفرحا وسرورا ورأوا فى بلدتهم نوراً وسطوع الروايح الطيبة من الارض وحالات غريبة فى السماء فقالوا سبحان الله ان هذا الامن بركات قدوم النبى الى بلدتنا (ومنها) انه عليه السلام لما رأى ان عليا رضى الله تعالى عنه من اجل ان ادرك النبى عليه السلام فى مدة ثلثة ايام انشق وانجرح رجلاه مسحهما بيديه فطابا فوراً (ومنها) انه عليه السلام ابتداء بنى فى محلة قبا وهو ساكن فى قبيلة عمرو بن عوف المسجد الذى نزل فى حقه (لمسجد اسس على التقوى) فصلى فيه ابتدأ صلاة الجمعة مع مأة رجل من الاصحاب الكرام وخطب خطبة تحيرت عند سماعها العقول وبكت العيون وانتشرت الشعور فقالوا ان هذا الاصادر عن الرسول الكريم حقا وصدقا (ومنها) انه عليه السلام كان دعى من كل طرف الى النزول فى دار فكان يقول ان ناقتى مأمورة فاين نزلت فانا نازل فيه حتى اتت ونزلت عند باب ابى

ايوب الانصارى رضى الله عنه روى انه كانت تقول له زوجته رضى الله عنها يا اباايوب الاترى ان الناس كانو ايضعون عند ابوابهم حشيشا وماء رجاء بروك ناقة رسول الله فنحن كذلك نضع مثلهم لعلنا نتشرف بذلك الشرف فقال لها ابوايوب يا زوجتى فى الطريق بيوت كثيرة فالبتة تبرك الناقة المباركة المزكورة فى واحدة منها ودارنا بعيدة و الحال جاءت وبركت الناقة عندبابه لان جبرائيل عليه السلام كان يقودها من ذمامها (ومن نصايح) النبي عليه الصلاة والسلام خطابا لاهل المدينة انه قال يااهل المدينة حدوث خمسة اشياء بسبب وقوع خمسة اخرى (اذا) نقض قوم عهدهم سلط الله عليهم عدوهم (واذا) حكم فى قوم بمالم ينز له الله يظهر فيهم فقروضرورة (واذا) ظهرت فى قوم انواع الفحشيات شاع فيهم الوباء واسباب الهلاك (واذا) نقص قوم مكيا لهم وميزانهم تمنع من اراضيهم النباتات والمزروعات (واذا) منع قوم زكاة اموالهم يحبس عنهم المطر انتهى وكليات المعجزات والكرامات والبركات والانوار الساطعات عند قدوم سيد السادات فى المدينة المنورة لاتعد ولاتحصى ولمابين الناظم اعانه الله وفرحه احترام اهل المدينة المنورة فى حق خيرالبرية عند الهجرة السنية اليها ارادان يبين مقابلة النبي عليه السلام بالدعاء الخير فى حقهم فى الدنيا والشفاعة الخاصة لهم فى العقبي فقال

وهو الذى يطلب من ربه بغد ☼ فى حقهم خاصة مزيد نعمته

الواو استينافية اوابتدائية والضمير الراجع اليه عليه السلام مبتدأ والذى اسم موصول صلته جملة يطلب وهومع صلته خبر المبتدأ قوله بغد بمعنى فى غداى فى صباح يو القيمة وضمير فى حقهم راجع الى اهل المدينة قوله خاصة اى حال كون هذه النعمة خاصة لهم دون غيرهم اعلم ان الخاصة والخاص مقابل العامة والعام بمعنى ما يوجد فى شئ دون غيره قوله مزيد بالنصب مفعول يطلب ومزيد نعمته بمعنى نعمته المزيدة (وحاصل) معنى البيت وهو

(النبى)

النبي الكريم الذى يطلب بلسان الشفاعة من الله تعالى يوم القيمة فى حق اهل المدينة المنورة خاصة مزيد نعمة الله تعالى (اعلم انه) استفيد من هذا البيت انه عليه السلام يطلب من ربه على طريق الشفاعة فى يوم القيمة النعمة المزيدة لاهل المدينة المنورة خاصة مكافاة لهم فى مقابلة مافعلوه فى حقه عليه السلام من التوقير والاحترام (ذكر) فى شرح القصيدة البردة نقلا عن المواهب اللدنية ان الشفاعات المحمدية فى يوم القيمة خمس الاولى فى الاراحة من هول الموقف وهى اعظمها واعمها والثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب والثالثة فيمن استوجب النار والرابعة فى اخراج بعض من دخل فى النار والخامسة فى رفع الدرجات وزاد الامام السيوطى سادسة هى فى تخفيف العذاب عمن استحق الخلود فى النار وزاد فى المواهب ايضاً سابعة وهى لاهل المدينة خاصة والاحاديث والاخبار الصحيحة فى هذا المبحث كثيرة ولمابين الناظم طول الله عمره ويسر الله امره وجعل غده خيراً من امسه ماتعلق بهجرته عليه الصلاة والسلام الى المدينة المنورة ارادان يبين وقوع ارتحاله عليه السلام الى الجنة فيها وبيان افضلية مرقده الشريف من الجنة فقال

فكان مضجعه فى روض كاظمة ☼ اعلى وافضل من قصور جنته

الفاء استينافية معانية لانه قيل له هل رجع النبي عليه السلام الى مكة وارتحل فيها ام ارتحل فى المدينة فاجاب بقوله فكان مضجعه الخ يقال ضجع الرجل اذا وضع جنبه بالارض فهو ضاجع وبابه قطع اى مرقده الشريف وقبره اللطيف قوله فى روض كاظمة صفة المضجع اى الكائن فى روض كاظمة قوله روض مثل الروضات والرياض جمع روضة فصيغة الجمع هنا لغاية المدح والتعظيم والمراد به محل قبره عليه السلام على طريق تشبيهه بالروضة وقوله كاظمة اسم من اسماء المدينة المنورة سميت بها بسبب ان من خواصها ان يكون ساكنها كاظم الغيظ وساكن الغضب

وحليم الطبع وسليم القلب قوله اعلى خبر كان وافضل عطف على اعلى قوله من تفضيلية وقصور جمع قصر وضمير جنته راجع الى النبي عليه السلام لان قبره عليه السلام بشرط خصوصيته له اعلى من الجنة لان افضلية الجنة من جهة الزينة وكونها محل الذوق والصفاء (و) حاصل معنى هذا البيت فكان قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكائن فى رياض المدينة المنورة اعلى وافضل شرفاً من قصور الجنان كلها (ثم اعلم انه استفيد من هذا البيت انه صلى الله تعالى عليه وسلم ارتحل فى المدينة المنورة نورها الله تعالى الى يوم الاخرة ويكون الساكن فيها مظهراً لسر قوله تعالى (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) لان هذا السر شئ عظيم مقبول عند الله وانما يسرى ذلك من النبي الحليم صلى الله عليه وسلم الى ساكنها (اما) ارتحاله عليه السلام فى المدينة المنورة فقال البغوى فى تفسيره عن الحسن علم النبي صلى الله عليه وسلم اقتراب اجله بقوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح) قال قتادة عاش بعدها عامين قال فى روض الافكار ماضحك فيها وهذه السورة تسمى التوديع وبعدها نزلت اية (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) وكان نزولها فى جبل عرفات فى حجة الوداع ثم نزلت بعدها اية (يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة و) عاش عليه السلام بعدها خمسين يوماً ثم نزلت اية (لقد جاءكم رسول من انفسكم) وعاش بعدها خمسة وثلثين يوماً ثم نزلت اية (واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله) وعاش بعدها احدى وعشرين يوماً وهذه الاية آخر مانزل من القرآن قال ابن عباس رضى الله عنهما لما كان قبل موته عليه السلام بشهر نعى الينا نفسه الكريمة ثم جمعنا فى بيت عائشة رضى الله عنها فبكى وقال مرحباً بكم اواكم الله هداكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصى الله بكم واستخلفه عليكم انى لكم منه نذير مبين فقد دنا الاجل والمنقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى وكان مرضه صلى الله عليه وسلم اثنى عشر يوماً اولها يوم الخميس واخرها يوم الاثنين قال القرطبي فى

(سورة)

سورة ال عمران مات يوم الاثنين بلاخلاف فى الساعة التى دخل فيها المدينة حين اشتد الضحى من يوم الاثنين ايضا وهو يوم الولادة والرسالة ايضا لكن الرسالة كانت فى رمضان والولادة والوفاة فى ربيع الاول قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لما دنى وفات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليغسلنى على وليصب الماء فضل بن عباس واسامة بن زيد يعينهما وكفنونى فى ثيابى ان شئتم اوحلة يمانية بيضاء فاذ اغسلتمونى ضعونى على سريرى فى بيتى هذا على شفير لحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فاول من صلى على الله عز وجل ثم جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم سائر الملائكة ثم ادخلوا على فوجا فوجا وصلوا على فلما سمعو افراق البنى صلى الله تعالى عليه وسلم صاحوا وبكوا وقالوا يارسول الله انت رسولنا وشمع جمعنا وسلطان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نرجع قال عليه السلام تركتكم على الحجة والطريقة البيضاء وتركت لكم ناصحين ناطقا وصامتا فالناطق القران والصامت الموت اذا اشكل عليكم امر فارجعوا القرأن والسنة واذا قست قلوبكم فتفكرو بالاعتبار فى اهوال الموت ولما ذكر الناظم اعانه الله انه عليه السلام مدفون فى قبره الشريف وهو فى المدينة المنورة اراد ان يذكر فضائل من زاره عليه السلام فى قبره الاعطر فقال

طوبى لمن قداتى الى زيارته ☼ بالعشق والشوق مع ميول محبته

قوله طوبى متبدأ واصله طيبى بضم الطاء وسكون الياء قلبت الياء واوا لسكونها وضم ماقبلها فصار طوبى وله معنيان اسم شجرة فى الجنة وبمعنى الخير والسعادة وهو المراد ههنا قوله لمن خبر المبتدأ اى كائن لمن قوله قداتى صفة اوصلة لمن قوله الى متعلق باتى وضمير زيارته راجع الى النبي عليه السلام قوله بالعشق حال اى من اى حال كونه ملابساً بالعشق والشوق قوله ميول بضم الميم جمع ميل من مال يميل ميلا ميلانا قوله محبته بضم

الميم بمعنى روحه اى مع ميلان روحه وهو عبارة عن كمال العشق والاشتياق
(وحاصل) معنى البيت الخير والسعادة فى الدارين انما هو كائن لمن قدانى
الى زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم حال كونه ملابساً ومقارنا بالعشق
والشوق من قلبه مع ميلان روحه الى جانب ذلك النبى المحترم صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم اعلم انه استفيد من هذا البيت ان زيارته عليه السلام لازم
وان من زاره نال الخير والسعادة فى الدارين (قال فى مناسك على القارى
اعلم ان زيارة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين من
اعظم القربات وافضل الطاعات وانجح المساعى اى ارجى الوسائل
والدواعى لنيل الدرجات قريبة من درجة الواجبات لمن له سعة اى
وسعة واستطاعة وتركها غفلة عظيمة وجفوة كبيرة اى غلظة جسيمة
انتهى (قال فى منتخب النفائس زيارة قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
مستحبة فى كل وقت قيل الافضل بعد اداء الحج فى حق من وجب عليه الحج
ابتداء الافى حق من مر من المدينة فانه يزورا ولاباى حال (قال)
النبى عليه السلام من زار قبرى وجبت له شفاعتى رواه ابن جزيمة وعنه
صلى الله تعالى عليه وسلم من جائنى زائراً لم يكن له حاجة الازيارتى كان
حقاً على ان اكون شفيعاً له يوم القيمة (و فى عيون المجالس عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم من زار قبرى بعد موتى فكانما زارنى فى حياتى ومن لم يزر قبرى
فقد جفانى وقال اسحق بن سنان زرت قبره عليه السلام سبع عشر مرة
كلما زرته مرة قلت السلام عليك يارسول الله يقول وعليك السلام
ياابن سنان (حكايه كان الشيخ الصالح سيدى احمد الرفاعى يبعث السلام
مع الحجاج الكرام فى كل عام الى قبر النبى عليه الصلاة والسلام فلما قدر
الله له بالحج وقف عند القبر الشريف وقال * فى حالة البعد روحى كنت
ارسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى * وهذه نوبة الاشباح قد
حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى * فظهرت له يد النبى صلى الله عليه
وسلم فقبلها ولا انكار فى ذلك فان انكار ذلك يؤدى الى سوء الخاتمة العياذ بالله

تعالى وان كرامات الاولياء حق والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حى سميع
بصير منعم فى قبره وقال بعضهم بلغنا ان من وقف عند قبر النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم وقرأ هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبى
الاية ثم قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك
يافلان ولم تسقط له حاجة ويستحب لمن زار ان يصلى بين القبر الشريف
والمنبر فانها روضة من رياض الجنة قيل معناه البقعة تستحق روضة
من الجنة وقيل ان تلك البقعة بعينها تكون فى الجنة بعينها يوم القيمة وقال صلى الله
عليه وسلم الصلوة فى المسجد الحرام بمأة الف صلاة والصلاة فى مسجدى بالف صلاة
والصلاة فى بيت المقدس بخمسمأة صلاة رواه الطبرانى قال عليه الصلاة والسلام
صلاة فى مسجدى هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
انتهى وهذا الحديث مكتوب فى المسجد النبوى ولما ذكر الناظم حماه الله
تعالى لزوم زيارته عليه السلام على الامة كانه قيل له هل يكون
خبر للنبى عليه السلام عن زيارة الزائر اراد ان يجيب عنه فقال

فانه سامع حنين زائره * مع ان يرى شخصه فى صحن روضته

الفاء استينافية والضمير راجع اليه عليه السلام واسم ان وسامع خبره
وحنين بالنصب مفعول سامع وهو اى الحنين بفتح الحاء مثل الانين بمعنى
التضرع وبمعنى صوت العاشق والمريض يقال حن اليه حنيناً وحناناً
اى تضرع اوتصوت من الالم وهو مضاف الى زائره اضافة المصدر
الى الفاعل والضمير راجع اليه عليه السلام قوله مع ان يرى اى النبى
عليه السلام شخصه اى الزائر قوله فى صحن حال من فاعل يرى وصحن
بفتح الصاد وسكون الحاء بمعنى وسط يقال فى صحن الدار اى فى وسطها
وتقديره يرى النبى عليه السلام شخص زائره حال كونه عليه السلام
فى وسط روضته المطهرة يعنى فالمراد ادبها ههنا قبره الاعطر (وحاصل
معنى البيت) ان حضرت النبى الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع

صوت زائره العاشق الصادق مع ان يرى شخصه حال كونه عليه السلام ساكناً فى وسط حجرته المعطرة ﴿ اعلم انه استفيد ﴾ من هذا البيت انه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سامع ناظر حال كونه الآن ساكناً فى قبره الانور كما استفيد ذلك آنفاً من حكاية السيد احمد الرفاعى فكيف لا وان كثيراً من الاولياء الواصلين كانوا يسلمون عليه وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرد سلام ذلك المسلم ويسمع صوته الشريف وكان بعض من اجلة العلماء العاملين الصالحين يأتى اليه على طريق طى المكان ويسئله عن المسائل المشكله عليه ويأخذ جوابها عنه صلى الله تعالى عليه وسلم عياناً واما المعنويات فلاحساب لها مثل ماحكى محمد بن الخاتم رحمه الله انه قال كان رجل فى ديار مصر وكان كلما جاءت ليلة المولد الشريف النبوى يعمل ضيافة عظيمة فى داره وكان يجمع فيها السادات الكرام والعلماء العظام والفقراء والمساكين والايتام. ويطعمهم باطعمة لذيذة ويسقيهم بشربات من السكر ويملا الدار والذقاق برائحات طيبة وكان يكرم الحاضرين بهدايا فاخرة ويقرأ المولد الشريف المحمدى وكان له جار يهودى فقالت زوجته له يافلان ان جارنا هذا يعمل كل سنة ضيافة عظيمة فماذا هذا قال لها زوجها اليهودى ان هذه الليلة ليلة مولد نبيهم محمد عليه الصلاة والسلام فلاجل ذلك يجعل هذه الضيافة ويقرأ رسالة المولد المحمدى ثم رأت تلك اليهودية فى تلك الليلة رؤيا انه ظهر ذات نورانية الصفات وجهه كالبدر ورايحته اطيب من المسك والعنبر وهيبته فوق هيبة الاسد وكان معه رجال وجوههم كالنجوم المنورة فدخلوا فى دار ذلك الرجل الذى اقرأ المولد الشريف فقالت لواحد من اصحابه من هذا قال هو النبى الاعظم والرسول الاكرم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت اذا انتظرت انافى هذا الذقاق وخرج ذلك النبى الاعظم من تلك الدار فهل يسلم على واذا سألته عن شئ فهل يرد الجواب الى قال فماحاجتك الى الانتظار بل ادخلى

داخل الدار وسلمى على سيد الابرار وزين المرسلين الاخيار لانه لايمنع احداً عن الدخول الى حضوره الشريف فدخلت عنده وسلمت عليه وقالت يامحمد فقال عليه السلام لبيك فقالت يامحمد انك رسول عظيم فلاى شئ اتيت هنا وعلى الخصوص انا يهودية حقيرة ولست فى دينك فلاى شئ قلت لى لبيك فقال عليه السلام اماصاحب هذه الدار فيحترم ليلة ولادتى باجراء الضيافة والدعوة وجمع السادات والعلماء والمشايخ العظام والفقراء والايتام وقرائة مولدى بالاحترام فانا اجئ الى داره مع اصحابى لزيارته حتى تنزل الرحمة والبركة على داره ببركة دخولنا فيها واما انت فانى رأيت فى وجهك آثار الهداية وانوارها فلاجل ذلك اجبتك بلبيك فقالت اذا عملت انا مثل ماعمل هو فهل تجئ الى دارى قال عليه السلام نعم اجئ فلما استيقظت واصبحت قالت لنفسها ان غاب عنى زوجى ابيع بعض ماملكها من المال فاعمل جمعية المولد الشريف النبوى واذهب الى عند القاضى فاظهر اسلامى وقال لها زوجها يازوجتى هنيأ لك فاى شئ احضر لك من لوازم الجمعية فقالت اى جمعية هى قال الرؤيا التى رأيتها انت انا رأيتها ايضاً حتى قال لى محمد عليه السلام يارجل انت فقير ليس لك مال بل المال كله لزوجتك فكن انت معينا لها فى ترتيب جمعية مولدى الشريف عسى ان تعود اليك حصة من بركاتها وثوابها فصارا مسرورين وزاد يقينهما فى الايمان فذهبا الى قاضى الاسلام فاظهرا اسلامهما وصارا من المسلمين حتى عملا تلك الجمعية عملا فوق العادة رحمهما الله تعالى رحمة واسعة (وكذلك) اتى رجل الى زيارة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على نية الحج بعدها وكان قدنبهه رجل من اهل بلده بان قال يافلان اذا وصلت المدينة المنورة فبلغ عنى سلاماً الى حضرت الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع صاحبيه رضى الله تعالى عنهما فادى ذلك الرجل زيارة النبى عليه السلام مع صاحبيه ولكن نسى تبليغ الامانة حتى ارتحل مع القافلة الى ذى الحليفة فتذكرها هنالك فسلم راحلته واشياءه الى رفقائه وعاد الى المدينة راجلاً لتبليغ تلك الامانة

حتى اداها فخرج عن باب السور فقيل له ارتحلت القافلة عن ذى الحليفة فعاد الى مسجد النبي عليه السلام فغلبت عليه النوم فقال له النبي عليه السلام ياابا الوفاء فقال له الرجل يارسول الله انا اسمى فلان لاابوا لوفاء فقال لابل انت ابو الوفاء فاخذيده ووضعه داخل الحرم يعنى فى حضور الكعبة المعظمة فاستيقظ الرجل ووجد نفسه فى المسجد الحرام قبل ثمانية ايام من قدوم رفقاءه اللهم أوصلنا الى دائرة منتظر اتنا بحرمة سيدنا نبيك محمد عليه السلام ولما ذكر الناظم وفقه الله احترام النبي عليه السلام فى حق زوآره الكرام قيل له فاذا كان ذلك الزائر من العصاة والمذنبين فماذا يعمل فى حقه فاجاب عنه بقوله

وشافع الذنب من خصوص قادمه ❋ من بعد ان عمما فى اهل ملته

الواو استينافية مع جواز كونها عاطفة اى وانه عليه السلام شافع الذنب بالاضافة قوله من خصوص اى الذنب الصادر او الكائن من خصوص قادمه اى جائيه واتيه من القدوم بمعنى الاتيان من الخارج فالمراد هو الزائر الذى اتى من البلاد السائرة الى المدينة المنورة لزيارته خاصة قوله من بعدان عما من التعميم ومفعوله محذوف للضرورة وهو هى راجع الى الشفاعة من قبيل اعدلو اهو اقرب للتقوى اى بعد ما عمم تلك الشفاعة فى حق اهل ملته وحاصل معنى البيت وانه عليه السلام شافع للذنب الصادر او الكائن من الذى جاء من الخارج لزيارته بعدان عمم شفاعته فى حق كافة اهل ملته التى هى ملة الاسلام يعنى بعدان يشفع ذنوب امته عامة سواء كانوا من زواره اولم يكونوا منهم اعلم انه استفيد من هذا البيت ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع فى يوم القيمة فى حق من جاء فى المدينة المنورة وزار روضته المطهرة خاصة ويشفع فى حق امته المذنبين عامة اما فى حق زائره خاصة فيكفيك لاثباته قوله عليه السلام من زار قبرى وجبت له شفاعتى فان قلت هل يستحب زيارة قبره عليه السلام

للنساء ايضاً اولا يستحب قلت قال على القارى فى مناسكه فالاصح انه يستحب بلاكراهة اذا كانت بشروطها على ماصرح به بعض العلماء اما على الاصح من مذهبنا وهو قول الكرخى وغيره من ان الرخصة فى زيارة القبور ثابتة للرجال والنساء جميعاً فلا اشكال واما على غيره فكذلك نقول بالاستحباب لاطلاق الاصحاب والله اعلم بالصواب واذا عزم على الزيارة فعليه ان يخلص نيته ويجرد عزمه من ارادة الرياء والسمعة وقصد المباهاة والفرجة ومن علاماتها الدالة عليها ان لايترك شيئاً مما يلزمه من الفرائض والسنن ويلزم على الزائر اكثار الصلاة والتسليم مدة الطريق بل يلزم استغراق اوقات فراغه فى ذلك وكلما ازداد دنوا ازداد عشقا وشوقا اليه عليه السلام واذادنى من حرم المدينة المنورة فليزدد خشوعا وخضوعا وان كان على دابة حركها اوبعير وضعه اى اسرعه واذا وقع بصره على طيبة المطيبة واشجارها المعطرة دعا بخير الدارين وصلى وسلم على سيد الثقلين وامام الحرمين صلى الله تعالى عليه وسلم والاحسن ان ينزل عن راحلته بقربها ويمشى باكيا حافيا ان اطاق تواضعاً لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلما كان ادخل اى اكثر دخلا فى الادب والاجلال كان حسنا بل لومشى هناك على احداقه وبذل المجهود من تذلله وتواضعه كان بعض الواجب بل لم يف بعشار عشره من حقوق امره وقيام شكره لماقيل ❋

لوجئتكم قاصداً اسعى على بصرى ❋ لم اقض حقاً واى الحق اديت ❋

واذا وصل الى المدينه اغتسل بظاهرها قبل الدخول واذا لم يتيسر فبعده والا يتوضأ ثم لبس انظف ثيابه والجديد افضل ثم يبدأ بالدخول الى المسجد الشريف من باب السلام على مافصل به فى المفصلات فى بحث زيارة سيد السادات واما انه شفيع فى حق كافة امته فيكفيك دلالة على ذلك قوله عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر من امتى ولمابين الناظم وفقه الله انه عليه الصلاة والسلام يشفع فى يوم الاخرة لذنوب زائره قيل له اولا يريد رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون زائره نائلا الى مراده فى الدنيا وممنونا فيها فاجاب عنه بقوله

يروم عودة من قدزار مسكنه ❁ مع الوصول الى جميع منيته

انما اتى بطريق الفصل مع انه يناسب الوصل للمقام لضرورة الوزن ويروم فعل مضارع من رام يروم روما بمعنى يطلب ويريد وفاعله تحته راجع الى النبي عليه السلام قوله عودة بالنصب مفعول يروم ومضاف الى من اضافة المصدر الى الفاعل وجملة قدزار صفة اوصلة لمن ومسكنه مفعول زار والضمير راجع الى النبي عليه السلام والمراد بالمسكن ههنا قبره عليه السلام قوله مع الوصول اى مع وصوله بالضمير الراجع الى من يعنى يريد عودت من زار مسكنه مع وصوله الى جميع منيته وهى بضم الميم وسكون النون وفتح الياء بمعنى المراد والمقصود والضمير راجع الى من (وحاصل) معنى البيت يطلب النبي عليه السلام ان يعود ويرجع من زار قبره الشريف الى بلدته مصاحبا لوصوله الى مراده ومقصوده ولا يريد ان يرجع غير مستجاب الدعوات وغير حصول المراد (اعلم) انه استفيد من هذا البيت انه صلى الله تعالى عليه وسلم يريد ان تستجاب دعوات زائره ويحصل مراده دينياً ودنيوياً فاذا حصل مراد زائره يكون هو عليه السلام ممنوناً بممنونيته فان قلت من اراد ان يقضى حاجته ويحصل مراده فما الطريق اليه قلت قال ابو سليمان الدارانى من اراد ان يسئل الله تعالى حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسئل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله تعالى يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما ولما بين الناظم وفقه الله ان فضائل زيارة النبي عليه السلام كثيرة قيل له وما حال من مات فى الطريق قبل الوصول الى المدينة المنورة وقبل حصول الزيارة النبوية فاجاب عنه فقال

ان مات عاشقه من قبل ان وصلا ❁ اثابه ربه بحسن نيته

ان بالفتح والسكون شرطية وعاشقه فاعل مات والضمير راجع الى النبى عليه السلام وان بالفتح والسكون مصدرية ووصل فعل ماضى مفرد والفه لضرورة الوزن مثل قول الشاعر فكيف اتنا وقول الامام الاعظم اراكا واثابه جواب الشرط بمعنى جعله مثاباً ومأجوراً والضمير راجع الى عاشق وربه فاعل اثاب والتقدير بثواب وقوع الوصلة والزيارة المقبولة وباء بحسن سببية اى بسبب حسن نيته اى العاشق الميت وحاصل معنى البيت ان مات عاشقه الذى نوى زيارته عليه السلام فخرج من بلدته على تلك النية فادركه الموت فمات فى الطريق قبل ان يصل الى المدينة وزيارة الروضة المطهرة جعله الله تعالى مثاباً بثواب من وصل وزار وقبلت زيارته بسبب نيته الحسنة لانه كان نوى بنية خالصة زيارة قبر النبى عليه السلام وتلاوة الصلوات الشريفة والتسليمات المنيفة عنده (ثم اعلم) انه استفيد من هذا البيت انه ان نوى احد الى الحج الشريف وزيارة الروضة المطهرة فمات فى الطريق فلا يضاع اجره بل هو مقبول عند الله ورسوله كمن حج وزار وعلى هذا القياس النيات الخيرية حيث قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرأ مانوى اقول يستفاد من قوله بحسن نيته ان من نوى الحج والزيارة على نية باطلة مثل الافتخار الدنيوى اوغيره من النفسانيات فلا ثواب له وان نواهما لمجرد اداء فرض الله ولمجرد فرط عشقه وشوقه ومحبة رسول الله فهو مثاب ومأجور وهو يعد من اولياء الله الذين قال الله تعالى فى حقهم (الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون) فلذا قال حضرت مولانا قدس سره ❁ هركه ترسد مروراا ايمن كنند ❁ مردل ترسنده راسا كن كنند ❁ لاتخا فواهست نزل خائفان ❁ هست در خوار ازبراى خائفان ❁ ثم وصف الله اولياءه بقوله (الذى آمنوا) بالله واقاموا بقلوبهم على موجب المعارف (وكانوا يتقون) من

المخالفة بعد استقامة قلوبهم باداء الوظائف (لهم البشرى فى الحيوة الدنيا) فيه اقوال الاول ان المراد منه الرؤيا الصالحة كذا فى الكبير اخرج الترمذى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال سئلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا قال هى الرؤيا الصالحة يراها المؤمن اويرى له كذا فى اللباب فعلى هذا الوجه يقتضى ظاهر النص ان لاتحصل هذه الحالة الاللاولياء والعقل ايضاً يدل عليه وذلك لان ولى الله هو الذى يكون مستغرق القلب والروح بذكر الله تعالى ومن كان كذلك فانه عند النوم لايبقى فى روحه الامعرفة الله ومن المعلوم ان معرفة الله ونور جلال الله لايفيد الاالحق والصدق وامامن يكون متوزع الخاطر على احوال هذا العالم المكدر المظلم فانه اذانام يبقى كذلك فلاجرم لااعتماد على رؤياه فلهذا السبب قال لهم البشرى فى الحيوة الدنيا على سبيل الحصر والتخصيص (والقول الثانى) انها عبارة عن محبة الناس له وعن ذكرهم اياه بالثناء الحسن وذلك ان الكمال محبوب لذاته لالغيره فكل من اتصف بصفة من صفات الكمال صار محبوبا لكل احد ولاكمال للعبد اعلى واشرف من كونه مستغرق اللسان بذكر الله ومستغرق الاعضاء والجوارح بعبوديته فاذاظهر عليه امر من هذا صارت الالسنة جارية بمدحه والقلوب مجبولة على حبه (والقول) الثالث انها عبارة عن حصول البشرى لهم عند الموت كما قال الله تعالى (تتنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولاتحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون) كذا فى الكبير ملخصا (وفى الاخرة) اى يبشرهم الملائكة حين يخرجون من القبور بالجنة والفوز والكرامة (لاتبديل) اى لاتحويل لكلمات الله اى لمواعده (ذلك) اشارة الى كونهم مبشرين فى الدارين (هو الفوز العظيم) اى النجاة الوافرة فى الاخرة ويدخلون الجنة بفضل الله تعالى بلاحساب ولاعذاب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت سبعين الفاً من امتى يدخلون الجنة بغير حساب ووجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم

على قلب رجل واحداى متوافقة متطابقة غير متخالفة فاستزدت ربى عزوجل فزاد مع كل واحد سبعين الفاولمابين الناظم وفقه الله تعالى ان عاشقه ومحبه بل كافة امته على الخير فاراد ان يأتى ببيت فى مقام الدليل فقال

وانه رحمة الرحمان انتشرت ❊ فى كافة الخلق من انس وجنته

الواو استينافية والضمير اسم ان وراجع الى النبى عليه السلام قوله رحمة خبر ان ومضاف الى الرحمان وجملة انتشرت صفة رحمة قوله فى كافة الخلق مفعول فيه لانتشرت وكلمة كافة بتشديد الفاء بمعنى جميع الاشياء وجميع الناس وكلمة الخلق بمعنى المخلوق وكلمة من بيانية قوله انس بكسر الهمزة وسكون النون مثل ناس بمعنى انسان مقابل للملك والجن (وحاصل معنى البيت) لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة الله الرحمان وكانت تلك الرحمة منتشرة فى جميع المخلوقات من الانسان والجن وغيرهما (اعلم انه استفيد من هذا البيت ان رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم مابعثه الله تعالى الاعين رحمة من عنده شاملة على كافة الانسان والجن وغيرهما من المخلوقات وامرنا بمحبته واطاعته وبان نعرف قدره ونتبع سنته حتى قال فى كلامه القديم (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) نزلت هذه الاية فى اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقال الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقف النبى عليه السلام على قريش وهم فى المسجد الحرام وقد نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا فى اذ انها الشنوف وهم يسجدون لها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامعشر قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم واسماعيل فقالت قريش انما نعبدها حبالله ليقربونا الى الله زلفى فقال الله تعالى (قل) يامحمد (ان كنتم تحبون الله) وتعبدون الاصنام لتقربكم اليه (فاتبعونى) فانى رسول الله اليكم وحجته عليكم اى اتبعوا شريعتى وسنتى (يحببكم الله) اى يرضى عنكم قال القشيرى قدس سره فى تفسيره محبة العبدلله

تعالى حالة لطيفة يجداهمن نفسه تحمله تلك الحالة على موافقه امره على الرضاء دون الاكراه وتقتضى منه تلك الحاله ايثاره سبحانه وتعالى على كل شئ وعلى كل واحد والحب حرفان حاء وباء فالاشارة بالحاء الى الروح والاشارة بالباء الى البدن والمحب لايدخر عن محبوبه لاقلبه ولابدنه (كماقال) حضرت مولانا ▪ اندرم دادن سنجى رالايقست ❋ جان سپردن خود سنجاى عاشقست ❋ (قال) النسفى رحمه الله دلت الاية على شرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه تعالى جعل متابعة حبيبه متابعة لنفسه وفيه فضله على الخليل فان الخليل قال (فمن فاتبعنى فانه منى) وقال الله تعالى فى حق الحبيب قل انهم فاتبعونى يحببكم الله كذافى التيسير فعلامة المحبة لله ولرسوله الاطاعة لهما وتحيصل مرضاتهما (كماقال) القائل ❋ تعصى الاله وانت تظهر حبه ❋ هذا الذى فى الفعال بديع ❋ لوكان حبك صادقا لاطعته ❋ ان المحب لمن يحب مطيع ❋ (ويغفرلكم ذنوبكم) هذاغاية مايطلب (والله غفور رحيم) فنتيجة الكلام ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رحمه محضة من الله الرحمن الرحيم ارسله ربه الى خلقه فلذا امر خلقه بان يحبوه ويطيعوه محبة صادقة واطاعة لايقة ولما بين الناظم وفقه الله انه عليه الصلاة والسلام رحمة محضة من طرق الرحمان ارادن يمهد قوله ببيان بعض اوصافه الدالة على انه عين الرحمة فقال

لم يرض فى نملة اذاء ها ابداً ❋ بل رام تلطيفها من فرط رأفته

قوله لم يرض فى مقام فانه لم يرض فى نماء اى فى حق نملة بتقدير المضاق قوله اذائها مفعول لم يرض يقال الاذى بفتح الهمزة والذال وسكون الياء بالمد الطبيعى مايكره ويغتم به تقول اذاه يوذيه اذاء واذاءة واذاية قوله تعالى (هو اذى) اى شر وهوفى الاصل مصدر قوله ابداً بالتحريك بمعنى الدائم ويجئ بمعنى الدهر ايضاً وجمعه اباد وابود كامال وفلوس يقال لاافعله ابدا لابد وابد الابدين كمايقال دهر الداهرين قوله بل رام بمعنى طلب قوله

تلطيفها مفعول رام اى طلب تلطيف تلك النملة وكلمة من اجلية اى من اجل فرط رأفته والفرط بمعنى التجاوز عن الحد فالمراد هنا المبالغة فى الكثرة والرأفة بمعنى الشفقة والمرحمة (وحاصل معنى البيت) فانه عليه الصلاة والسلام ماكان يرضى ولايطيب قلبه ابداً فى حق النملة ان توذى وتضر بشئ بل كان يريد تطييب تلك النملة الحقيرة من اجل كثرة رأفته ووفرة مرحمته على خلق الله تعالى (اعلم انه) استفيد من هذا البيت انه عليه الصلاة والسلام ماكان يوذى احداً بغير حق وبغير شرع حتى ماكان يرضى الاذية فى حق نملة حقيرة فكيف فى حق غيرها (قال فى كتاب) منتخب النفائس قال الله تعالى (والله يحب المحسنين) خصوصاً الى الدابة والرقيق وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حق الرقيق اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مماياكل وليلبسه مايلبس ولاتكلفوهم من العمل مايغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم ❋ مسئلة ❋ ولوكان لهم عبيد استحبت التسوية بينهم الافى الاناث فيفضل الجميلة على غيرها من الاناث قال عليه السلام رأيت ليلة الاسراء سبعة قصور بين كل قصرين كمابين المشرق والمغرب قلت لمن هذا قيل لمن قادضريراً سبع خطوات قلت ابشربه امتى قيل نعم وعن انس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قاد اعمى اربعين خطوة وجبت له الجنة وعن النبى عليه السلام اول من ينظر الى الله تعالى من كان ضريراً حكى انه ذبح واحد من الصديقين بقرة وولدها ينظر اليها فاسقطه الله تعالى من مقامه وسلب عقله فصار هائما على وجهه يلعب به الصبيان فمر على افراخ طير قدسقطت من وكرهن فرفعهن اليه مرحمة لهن فرضى الله به عنه وجعله نبياً وروى عن عمر بن الخطاب انه قال راى واحد صبياً يلعب بعصفور فاشتراه منه واعتقه فلمامات رآه بعض اصحابه فى المنام فسأله عن حاله فقال لماوضعت فى قبرى حصل لى من الملكين خوف فسمعت قائلا يقول لاتخوفوا عبدى فانه رحم عصفوراً فى الدنيا فرحمته فى الاخرة قال القرطبى اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اتدرى بما اتخذتك كليماً قال لاقال اتذكر يوم

كذا وانت ترعى غنماً هربت منك شاة فتبعتها من واد الى واد حتى ادركتها ولم
تغضب عليها قال نعم قال فبذلك اتخذتك كليماً كذا فى المنتخب ولما ذكر الناظم وفقه
الله مايدل على انه عليه السلام عين الرحمة والمرحمة ومعدن الشفقة اراد
ان يزيد فيمايدل عليه حتى يتبين انه كذلك فقال

حتى تلاطف مع صبيان طابته ۞ تواضعاً معهم من اجل شفقته

قوله تلاطف من اللطيفة بمعنى المزاح لامن اللطف بمعنى الاحسان ولكن
قد تستلزم اللطيفة للطف وقدلا قوله صبيان جمع صبي وهو غلام صغير لان
البنت الصغيرة هى الصبية وجمعها صبايا الاان المراد ههنا ماهو الاعم منها
بحسب اقتضاء المقام وهومضاف الى طابته فالاضافه بمعنى فى اى صبيان
فى طابته يعنى فى مدينته قوله تواضعاً اى لاجل التواضع اوحال كون ذلك
التلاطف تواضعاًمنه عليه السلام قوله معهم اى مع الصبيان المذكورين
من اجل شفقته ومرحمته عليه السلام (وحاصل معنى البيت) حتى كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلاطف مع صبيان المدينة المنورة حال كون
ذلك التلاطف تواضعاً منه معهم لاجل مزيد شفقته ومرحمته عليه السلام۞
ثم اعلم انه استفيد من هذا البيت انه عليه السلام له مزيد التنزل والتواضع
والشفقة والمرحمة حتى تنزل الى ملاطفة الصبيان وملاعبتهم فكيف لاوقد
صرح فى الشفاء الشريف انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يلاعب مع صبيان
المدينة المنورة اى يمازح معهم حتى كان يرى لسانه الشريف لهم روى ان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه امر بكتابة عهد لرجل قدولاه فبينما الكاتب
يكتب فجاء صبي فجلس فى حجر عمر فلاطفه بالكلام فقال الرجل يا امير المؤمنين
لى عشرة اولاد مثله مادنى منى احدمنهم فقال عمر للكاتب مزق الكتاب فان
من لايرحم اولاده كيف يرحم الرعية (وكان) صلى الله تعالى عليه وسلم يحترم كل ذى
شيبة مثل مايرحم الصغار العاجزين حتى قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من اجلال الله
تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم (وعنه) صلى الله تعالى عليه وسلم مامن نبي الامشى الى

(وسلم)

وسلم على ليلة المعراج الانبي واحد قال جبريل امش اليه وسلم عليه يامحمد
لالكونه افضل منه بل لشيخوخته هذا نوح شيخ المرسلين حكاه النسفى رحمه الله
تعالى (قال) فى المنتخب اول من شاب ابراهيم عليه السلام فيكون نوح شيخ
المرسلين بكبر سنه لابياض شعره (وعن) انس عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال ان الله ينظر الى وجه الشيخ صباحاً ومساء ويقول كبر سنك ودق
عظمك ورق جلدك واقترب اجلك فاستح منى فانى استحيي منك (روى) انه
عليه السلام قال من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ولما بين الناظم
وفقه الله تعالى انه عليه السلام كان يرحم الصغار والكبار قيل له الم يكن لطفه
ومرحمته عاماً وشاملا للكل فاجاب عنه بقوله

كانه بحر فى كثرة الكرم ۞ وانه دهر فى جل همته

قوله كان للتشبيه اى لانشاء تشبيه اسمه بخبره والضمير الراجع الى النبي عليه
السلام اسمه وبحر خبره اى كان النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم بحر محيط
فشبهه بالبحر فى كثرة الكرم اى كرمه قوله وانه دهر معطوف على قوله كانه
بحر اى وانه عليه السلام دهر اى مشبه بالدهر فى جل اى فى كون همته
جليلة علية وحاصل معنى البيت كان حضرت نبينا عليه الصلاة والسلام بحر
محيط اى مشبه بالبحر فى كثرة كرمه وانه عليه السلام ايضاً مشبه
بالدهر فى كون همته جليلة علية ثم اعلم انه عليه الصلاة والسلام
معدن الكرم وعالى الهم (مثل) ماقال البوصيرى قدس سره ۞ كالزهر فى
ترف والبدر فى شرف ۞ والبحر فى كرم والدهر فى همم ۞ قال شارحه يعنى
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كالبحر فى اعطاء ماينفع لانه كان
البحر المالح يعطى الانسان لؤلؤاً ومرجاناً وجواهر كثيرة فكذلك رسول
الله عليه السلام ولذا قال فى وجه الشبه فى كرم والفرق بين الكرم والجود
والسخاء ان من اعطى البعض فهو سخى ومن بذل الاكثر فهو جواد ومن
اعطى الكل فهو كريم وقدثبت كرمه باخبار كثيرة وآثار غفيرة منها حديث

انس مرفوعا انااجود بنى ادم وفى رواية مسلم ماسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئاً الا اعطاه فجاء رجل فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع الى قومه فقال ياقوم اسلموافان محمداً يعطى اعطاء من لايخاف الفقروفى رواية اعطى صفوان يوم حنين وادياً ملوا ابلاونعماوفى رواية البخارى عن انس انه عليه السلام اعطى العباس من الذهب مالم يطق حمله انتهى (قول) الحافظ الشير ازى حضوري كرهمى خواهى ازوغائب مشو حافظ * متى ماتلق من تهوى دع الدنيا واهلها * ناشئ من الاتباع للاخلاق المحدية المذكورة (قال) حضرت مولا ناقدس سره * نان دهى ازبهر حق نانت دهند * جان دهى ازبهر حق جانت دهند * كر نماندازجود در دست تومال * كى كنـد فضل الهت پايمال * هركه كارد كردد انبارش تهى * ليكش اندرمزرعه باشدبهى * وانكه درانبار ماندوصرفه كرد * اسپش وموش وحوادثهاش خورد * اين جهـان نفيست درانبات جو * صورت صفرست درمعنات جو * ولمابين الناظم حماه الله كثرة كرم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسخاوته وعلوهمته عليـه السلام قيل له فكيف طبعـه الشريف فى المعاشرة فاجاب عنه بقوله

وان اتى احد لديه منكدراً * فزال عن قلبه سحاب غمه

ان شرطية واحـد فاعل اتى ولديه بفتح الـلام والدال وسكون الياء بمعنى عنده ومنه قوله تعالى والفيـا سيدها لدى الباب اى عندالباب والضمير راجع الى النبي عليـه السلام ومنكدراً حال من فاعل اتى اى حال كونه منكدراً والانكدار هو الاسراع فى الانقباض ومنه قوله تعالى واذا النجوم انكدرت والمرد به ههنا الحزن والملال لانهمـا لازمان للانقباض فى الانسـان كما لا يخفى والفاء جوابيه وزال مع فاعله جواب الشرط والغمـة بضم الغين وتشديد الميم بمعنى الكربة وفيه تشبيه القلب بالسمـاء والغم بالسحاب كما لايخـفى (وحاصل معنى) البيت وان كان احد من الناس مغموماً ومحزوناً بسبب

فاتى الى حضور معدن السرور صلى الله عليـه وسلم على مر الايام والدهور حال كونه منكدراً بذلك الغم والحزن فيزول عن هو أقلبه سحـاب تلك الغمة بظهور النور والحبور (ثم اعلم) انه استفيد من هذا البيت ان رؤية جماله عليه السلام عياناً فى حالة اليقظة وفى حالة الرؤيا فى المنـام وكذا زيارة روضته المطهرة يكون سبباً افرح القلوب وانكشاف الكروب بلاشكوك ولاريوب (ذكر فى) تفسير معالم التنزيل ان ثوبان مولى رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان شديد الحب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه ويعرف الحزن فى وجهه فقال له رسو ل الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماغير لونك فقال يارسول الله مابى مرض ولا وجع غير انى اذالم ارك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لااراك لانك ترفع مع النبيين وانى ان دخلت الجنة كنت فى منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل لااراك ابداً فانزل الله تعالى ومن (يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً) فزال سحاب الحزن عن سماء قلب ثوبان رضى الله عنه فحمد الله تعالى حمداً كثيراً وصلى على رسوله صلاة كثيرة (قال فى روضة العلماء) العبد اذا احب الله تعالى ورسوله والعلماء والصلحاء حصل له جميع ما يتمناه فى دنياه واعتقه من النار مولاه فى عقباه وادخله فى جنـاته وجمع بينه وبين الانبياء والاولياء والصلحاء واكرمه برؤية جماله قال حضرت مولانا قدس سره الاعلا مهرپاكان درميان جان نشان * دل مده الا بمهر دلخوشان * كوى نوميدى مرواميدهاست * سوى تاريكى مرو خورشيدهاست * دل ترادر كوى اهل دل كشد * تن ترا در حبس آب وكل كشد * هين غداى دل بده از همدلى * رو بجو اقبال را از مقبلى * ولمابين الناظم سلمه الله تعالى ان رؤية وجهـه فى حياته وزيارة روضته بعدوفاته توجب الفرح والمسرة فى القلب ارادان يذ فى مدحه وبين نورانيته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال

اذانه قمر الاقمار فى شرف ✽ مبارك دائماً بيمن غرته

قوله اذانه بمعنى لانه عليه السلام وقمر الاقمار مثل نور الانوار والاقمار جمع القمر مثل الثمر والاثمار قوله فى شرف وجه الشبه اذ الشرف بفتحتين بمعنى علو المرتبة ومطلق العلوية سواء كانت حسية اومعنوية قوله مبارك خبر بعد خبر لاسم ان ودائماً حال من اسم ان اى ان النبي عليه السلام قمر الاقمار وبدرا لبدور حال كونه دائماً غير منقطع ومبارك ايضاً دائما بسبب يمن غرته فان غرته اى ابتداءه يعنى ولادته وظهوره متيمن فالبتة اخره متيمن ايضاً اعلم انه عليه الصلوة والسلام منور الوجه كالقمر ومتيمن ومبارك فلذا قال صاحب البردة قدس سره ✽ كالزهر فى ترف والبدر فى شرف ✽ (وقال) الله تعالى فى حقه عليه السلام خطاباً لعباده (قدجاءكم من الله نور) ومع ذلك فى هذا البيت اشارة الى قوله عليه السلام اول ماخلق الله نورى فان سائر الانوار مأخوذة من نوره عليه السلام فلذا قال البوصيرى قدس سره وكل آى اتى الرسل الكرام بها ✽ فانما اتصلت من نوره بهم ✽ الاترى ان عائشة رضى الله عنها لماسقطت ابرتها من يدها فى ليلة مظلمة وجدتها بضياء نور وجهه عليه السلام ولمابين الناظم حفظه الله انه عليه السلام قمر الاقمار اراد ان يترقى فى وصفه ومدحه بذكر ماهو اقوى فى النورانية فقال

شمس الشموس على الاكوان طالعة ✽ لينجى الخلق من غسوق ظلمته

قوله شمس الشموس يجوز ان يكون خبراً ثالثاً لاسم ان فى البيت السابق ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى وهو شمس الشموس قوله على الاكوان طالعة فى تقدير طالعة على الاكوان وهو جمع الكون يعنى الموجودات والمكونات قوله لينجى على صيغة التذكير يوافق لصورة وهو شمس اه وفاعله مستتر تحته قوله الخلق مفعول ينجى ومن متعلق بينجى وغسوق جمع غسق بمعنى شدة الظلمة والمراد ههنا الجهالة (وحاصل) معنى البيت وهو اى النبي عليه السلام شمس الشموس فى زيادة النورانية وطالعة على

كافة الموجودات يعنى ولدشمس وجوده من مطلع العدم اومن مشرق امه لينجى عليه السلام جميع الضالين من جهلهم وضلالاتهم (اعلم انه استفيد) من هذا البيت انه عليه السلام كانه شمس طلعت على العالم فنورته بعد اشتداد الظلمة عليه ثم اعلم ان القسطلانى رحمه الله عدا الشمس فى المواهب اللدنية من اسمائه عليه الصلاة والسلام حيث قال واما الشمس فسمى بها صلى الله تعالى عليه وسلم لكثرة نفعه وعلو رفعته وظهور شريعته وجلال قدره وعظم منزلته لانه لايحاط بكماله حتى لايسع الرائى ان ينظر اليه ملىء عينه اجلالا له كما ان الشمس فى الرتبة ارفع من انواع الكواكب لانها فى السماء السادسة والانتفاع بها اكثر من غيرها كما لايخفى وايضاً لماكان سائر الكواكب يستمد من نورها ناسب تسميته بها لان نور الانبياء استمد من نوره عليه السلام انتهى (فلذا) قال الامام البوصيرى قدس سره ✽ فانه شمس فضل هم كواكبها ✽ يظهرن انوارها للناس فى الظلم ✽ ثم اراد الناظم وفقه الله تمهيد نورانيته عليه السلام ببيت آخر فقال

واقسم الرب بالنجم مريداًبه ✽ وحارساً ذاته بعين عزته

قوله اقسم فعل ماض من القسم بمعنى اليمين والرب فاعله اذ من عادته تعالى ان يقسم بشيء مثل قسمه بالضحى والليل بقوله والضحى والليل اذا سجى مثلا وذلك لبيان شرف المقسم به لا كيمين العبد ليفيد العلم فى ذهن السامع المنكر اوالمتردد بين القبول والرد دفافهم قوله بالنجم مقسم به ومريداً حال من الرب وضمير به راجع الى النبي عليه السلام وهذا القسم واقع فى قوله تعالى (والنجم اذاهوى) على قول بعض المفسرين خلافالغيره فان المراد به عندغير ذلك البعض الثريا وتفصيله فى التفاسير وحارساً اى حافظاً وحامياً معطوف على مريداً قوله ذاته اى نفسه بالنصب مفعول حارساً وضمير عزته راجع الى الرب (وحاصل معنى) البيت واقسم حضرت الرب جل جلاله فى سورة النجم بالنجم فقال والنجم اذا هوى حال كونه تعالى مريداً بالنبي

عليه السلام من قوله والنجم وحال كونه تعالى حافظاً ذاته المحمدية من مضرات كل ماسواه بنظر عين عزته تعالى (ثم اعلم) انه استفيد من هذا البيت انه تعالى شبه حبيبه بالنجم وكذلك حماه من مضرات كافة الخلق فانه كما كان النجم سبباً لاهتداء الناس فى الطريق كذلك هو عليه السلام سبب لاهتداء الناس الى الطريق الموصل الى ذات الله تعالى ورضاه والى جنته وكما كان النجم اى الثريا سبباً لارتفاع انواع الافات والبلايا عن وجه الارض كذلك هو عليه السلام عين شفاء اذ لولم يكن وجوده الشريف المبارك موجوداً فى الارض لهلك الناس كلهم كما قيل لولاك يا رحمة الله لهلك الناس ومن اسماءه الشريفة المعدودة فى دلائل الخيرات النجم الثاقب) اما حراسته تعالى للنبي عليه السلام فثابت بقوله تعالى والله يعصمك من الناس ولما بين الناظم حماه الله انه عليه السلام نور فى ذاته وصفاته اراد ان يبين طهارة اصله فقال

وطاهر اصله من كل مقبحة ❊ وظاهر نوره من اصل خلقته

قوله وطاهر خبر مقدم واصله مبتدأ مؤخر والتقديم لحصر الطهارة على اصله والمراد من الاصل الاباء والاجداده ومن متعلق بطاهر ومقبحة على وزن مشأمة بمعنى قباحة وجملة ظاهر نوره معطوف على جملة طاهر اصله والتصرف فيه كما فى المعطوف عليه والضمائر الثلثة راجعة الى النبي عليه السلام (وحاصل معنى البيت) واصل النبي عليه السلام يعنى اباءه واجداده العالية من ابراهيم واسماعيل عليهما السلام الى ابيه عبدالله بن عبد المطلب كانو اطاهرين من كل قبايح وكذلك نوره عليه السلام كان ظاهراً مضيئاً من ابتداء خلقته (ثم اعلم) ان فيه اشارة الى شيئين الاول انه عليه السلام طاهر الحسب والنسب والثانى انه عليه السلام لما خلق ابتداء ظهر نوره فى العالم اما انه عليه السلام طاهر الحسب فانه تحقق انه ليس فى اب من ابائه ولا فى ام من امهاته سفاح بل كلهم عاملو ابالنكاح على شريعة سيدنا ابراهيم عليه السلام كما فصل ذلك فى كتب الاحا ديث والسير وكذلك لم يدخل فى معدته عليه السلام شى من الحرام وغير

(الطا)

الطاهرات حتى قال ابن عباس رضى الله عنهما نادى منادى الرحمان فى معاشر الخلائق هذا محمد بن عبد الله طوبى لثدى ارضعه طوبى لعبد كفله فقالت الطيور يا الهنا نحن نحمله الى اعشاشنا ونطعمه من طيبات الارض وقال السحاب يا ربنا نحن نحمله الى مشارق الارض ومغاربها ونربية احسن تربية وقالت الملائكة الهنا نحن احق بتربيته فقال الله تعالى قد اجريت ذلك على يد حليمة السعدية قال فى كتاب شرف المصطفى كانت حليمة فى ضيق من العيش وكانت تكثر من الحمد لله فلما اراد الله لها بالسعادة قحط بلادها فكانت تأكل من نبات الارض ثم ولدت غلاما ومضى عليها سبعة ايام لم تأكل الا قليلا فاضرها الجوع فرأت فى منامها رجلا اخذ بيدها الى نهر ابيض من اللبن واحلى من العسل وقال اشربى ياحليمة فشربت كثيرا ثم قال اتعرفينى قالت لا قال انا الحمد الذى كنت تحمدين الله به فى الشدة والرخاء وياحليمة انطلقى الى مكة فان لك فيها الرزق الواسع واكتمى شانك قالت فاستيقظت وانا من اجمل النساء ولا اطيق ان احمل ثديى من اللبن فتعجبت النساء منى ثم خرجن يوماً تطلب النبات فسمعن قائلا يقول الاوان الله قداخرج مولوداً بمكة طوبى لمن ارضعه فلما سمعت النساء بذلك رجعن واخبرن ازواجهن فخرجن الى مكة وكانوا عشرة وخرجت معهن على اتان فبينما انا فى بعض الطريق اذ خرج رجل من شجرة ومعه حربة فوكز الاتان وهى الانثى من الحمير وقال اسرعى بمرضعة سيد المرسلين فسبقنا القوم ودخلنا مكة فرأى عبد المطلب فسألته عن رضيع فقال عندى غلام يتيم لم تبق امرأة الا وعرض عليها لكن لعدم سعدها تاباه اذا قيل لهن اتو فى الله اباه فقالت رضيت بجماله وليس لى رغبة فى غيره وماله فقال لها ما اسمك قالت حليمة السعدية فقال حلم وسعد فيهما عز الابد فادخلنى الى منزل آمنة فرأيته نائماً فوضعت يدى على صدره ففتح عينيه وتبسم فخرج منه نور لحق بعنان السماء والعنان بفتح العين هو السحاب فناولته ثديى الايمن فشرب حتى روى ثم ناولته الايسر فامتنع وذلك عدله وانصافه لانه علم ان له شريكا فى

اللين الى آخر القصة وامانه لما خلق ابتداء ظهر نوره فى العالم فهو صحيح وجميل لكن بحثه طويل لانه لما خلق ادم عليه السلام انتقل نوره عليه السلام على منكبه ثم الى حواء ثم وثم الى ان وصل امه رضى الله عنها ولما بين الناظم وفقه الله نور انيته عليه السلام حسياً معنوياً اراد ان يبين حسن صورته فقال

ولم ير احد فى الحسن احسنه ❋ اذ زين العالمين زين بهجته

قوله لم ير مضارع مجزوم بمعنى ولم يشاهد واحد فاعله وفى الحسن اى فى الكون حسناً وجميلا واحسنه مفعول لم ير بمعنى احسن واجمل منه عليه السلام واذ تعليلية اى لانه زين العالمين عامة وزين فاعل زين ومضاف الى بهجته والضمير راجع الى النبي عليه السلام والبهجة والبهاجة والبهج بمعنى الحسن وقد يجيء بمعنى الفرح والسرور (وحاصل معنى البيت) انه لم يشاهد احد فى الدنياء رجلا احسن واجمل من النبي عليه السلام لانه زين ونور العالمين زين بهجته ونور جماله (ثم اعلم) انه استفيد من هذا البيت انه لم يكن ولم يوجد احد احسن واجمل منه عليه السلام لانه قال كل من رأه عليه السلام لم ار اجمل من محمد عليه السلام حتى قالت سكان السموات السبع فى ليلة المعراج سبحان الله ما رأينا انور الوجه وصاحب البهجة واجمل البهجة من هذا الرسول الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا قال البوصيرى ❋ دع ما ادعته النصارى فى نبيهم ❋ واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم ❋ ولا يقف اسرار هذه الحقايق الا من اوتى الحكمة من ربه كما قال الله تعالى (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وما يذكر الا اولو الالباب) قال حضرت مولانا قدس سره ❋ طالب حكمت شو از مرد حكيم ❋ تا ازو كردى تو بينا و حكيم ❋ منبع حكمت شود حكمت طلب ❋ فارغ آيد او ز تحصيل سبب ❋ لوح حافظ لوح محفوظى شود ❋ عقل او از روح محفوظى شود ❋ ولما بين الناظم وفقه الله انه عليه السلام احسن الناس وجهاً وجمالا اراد ان يبين ان حسنه عليه السلام سرى الى الموجودات فقال

تنضرت عامة رياض جنتنا ❋ اذا انشأت كافة بنور نضرته

قوله تنضرت فعل ماضى من النضرة وهى والنضارة بمعنى الحسن والطراوة قوله عامة حال من رياض وتقديمه على ذى الحال للضرورة والرياض جمع روضة وبالرفع فاعل تنضرت ومضاف الى جنة مضافة الى ضمير المتكلم مع الغير قوله اذ ظرفية قوله انشأت على بناء المجهول بمعنى خلقت واوجدت قوله كافة حال من نائب فاعل انشأت وباء بنور متعلق بتنضرت ونضرته بمعنى حسنه وجماله (وحاصل معنى البيت انه صارت ذات نضارة رياض جنتنا الدنيوية والاخروية بعمومها وقتما انشأت وخلقت هى بكافتها بسبب نور جماله وحسنه عليه السلام (اعلم انه استفيد من هذا البيت ان طراوة الجنات الدنيوية والاخروية وحسنها انما هى حصلت لها بسبب نور وجهه الانور وحسنه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا كانت خلقة ذاتها بسبب خلقة ذاته عليه السلام فالبتة حصول حسنها يكون بثبوت حسنه وجماله صلى الله تعالى عليه وسلم لان الصفات تابعة للذات فكيف لا وهو عليه السلام اذا مر من طريق فتعاقبه احد فى المرور منه كان يشاهد نوراً وكان يشم فيه رائحة طيبة وهو عليه السلام سر من اسرار الله تعالى فلا يعلم حقيقته الا الله كما قال عليه السلام لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل (روى) ان جبرائيل عليه السلام لما نزل اليه بالم قال الف فقال عليه السلام علمت وفى رواية عرفت ثم قال لام قال علمت ثم قال ميم قال علمت فقال يا رسول الله كيف علمت ما لم اعلم وانا اتيت به اليك ولما بين الناظم اعانه الله وحفظه عن التباه انه عليه السلام جماله سبب لحصول جمال كافة البساتين والروضات والجنات اراد ان يبين ان وجود كافة الكائنات حاصل بسبب وجود سيد السادات فقال

ان لم يكن قادماً فى صحن عالمنا ❋ فلم تر اثراً من نصب بنيته

كلمة ان شرطية واسم لم يكن مستتر تحته وراجع الى نبينا عليه السلام وقادماً بالنصب خبر لم يكن وهو من القدوم بمعنى الاتيان من السفر يقال قدم قدوماً

ومقدما بفتح الدال من باب نصر والمعنى ان لم يكن نبينا عليه السلام آتياً فى صحن عالمنا بفتح اللام وجوابه قوله فلم ترا ى لم تشاهد انت يا ايها المخاطب أرآمن نصب بنيته اى بنية ذلك العالم وهى اى البنية بضم الباء وكسر ها وسكون النون وفتح الياء بمعنى الهيئة البينة (وحاصل معنى البيت يا ايها المخاطب ان لم يكن نبينا مشرف الكون بشرف قدومه المبارك فى صحن اى وسط عالمنا الوجودى فلم ترا انت أرآمن نصب هيئة ذلك العالم لكنه كان قادما فيه فكنت ترى بنية ذلك العالم فكان هذا البيت مؤيداً لمضمون الحديث القدسى المشهور لولاك لولاك لما خلقت الافلاك ثم اراد الناظم تأكيد البيت السابق وتفصيله فقال

وكافة النعم اتت لحضرته ❊ فدولة الدول كل بدولته

قوله وكافة النعم لو كان بالفاء لكان انسب للبيت السابق فافهم والنعم بكسر النون جمع نعمة وهى ما ينعم به الانسان من المال وغيره وقوله اتت هنا بمعنى وجدت وحصلت ولام لحضرته متعلق باتت اى حصلت لاجل حضرته عليه السلام وفاء فدولة جوابية لشرط مقدر اى اذا كان الامر كذلك فدولة الدول بضم الدال وفتح الواو جمع الدولة فتقديره اصحاب الدولة قوله كل بالتنوين عوضاً عن المضاف اليه اى كلها بدولته اى حاصلة بسبب دولته عليه السلام (وحاصل) معنى البيت وكافة النعم الموجودة فى العالم بانواعها كانت موجودة وحاصلة لاجل وجود حضرته اى ذاته عليه الصلاة والسلام واذا كان الامر كذلك فدولة اصحاب الدول حاصلة عند اصحابها بسبب دولته عليه السلام (واعلم) انه استفيد من هذا البيت ان سلطنة كافة السلاطين واموال ارباب الاموال ونعم اصحاب النعم السائرة بانواعها حصلت لهم ببركة وجود النبى المبارك صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن لا يعرفه انه كذلك الا قليل من الناس فيلزم علينا ان نعرف قدره الشريف العالى ونشكر لمن بعثه الينا ونصلى

(ونسلم)

ونسلم عليه ونتمسك بسنته السنية دائماً ثم اراد الناظم ان يزيد فى بيان بركته عليه السلام فقال

من كان فى ضجرة فليأت ملتجأ ❊ فان اتى فنجى من شوك كربته

كلمة من هنا متضمن لمعنى الشرط وضجرة بالجر بمعنى المضيقة واضطراب القلب اى فى حالة الضجرة بتقدير المضاف قوله فليأت جواب من كان وفاعله تحته راجع الى من والمفعول مقدر اى الى حضور روضته المطهرة وملتجأ حال من فاعل فليأت والالتجاء بمعنى التعوذ والاستناد وفاء فان استينافية لانه قيل له هل ينجو من الضجرة العارضة عليه فاجاب بقوله فان اتى فنجى والنجاة بمعنى الخلاص عن الخوف وكل مكروه والشوك بفتح الشين وسكون الواو جمع الشوكة مثل التمر والتمرة وهى فى التركى تكن وفى الفارسى خار واضافة الشوك الى الكربة اضافة المشبه به الى المشبه ففيه استعارة مكنية كما لا يخفى (وحاصل معنى البيت) من كان فى حالة مضيقة القلب واضطرابه بسبب من الاسباب وتحرى محلا للنجاة فيه عن تلك المضيقة فليأت ذلك الشخص الى زيارة روضته عليه السلام حال كونه ملتجأ اليها فانه ان اتى اليها نجى من كافة كروبه وغمومه التى هى كالشوك فى الايجاع والايلام والاضرار ثم (اعلم انه استفيد) من هذا البيت ان محزون القلب اذا التجأ الى روضة النبى عليه السلام ينجو من حزنه وغمه بلطف الله تعالى فان قلت من ابتلى ببلاء الحزن والغم فى بلاد بعيدة ولم يتيسر له الالتجاء الى مدينة النبى عليه السلام فكيف يكون حاله قلت ان لم يقدر على الالتجاء ظاهراً وحقيقة فليلتجئ باطنا ومعنى بان توجه قلبه تجاه المدينة ويشتغل بالصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبالتوسلات به الى الله تعالى فانه حينئذ يكون كمن دخل المدينة المنورة وقام فى الروضة المطهرة (فمن) هذا القبيل قول البوصيرى قدس سره ❊ ما سامنى الدهر ضيما واستجرت به ❊ الا ونلت جوارا منه لم يضم ❊ ولا التمست غنى الدارين من يده ❊ الا استلمت الندى من خير مستلم ❊

ذكر فى الكتاب المسمى بدلائل النبوة انه مات لامرأة ضعيفة عمياء ابن فى المدينة
المنورة فزمله من فى اطرافه فجاءت امه وهى غير خبيرة عن موت ولدها
حتى اخبروها بموت ابنها فقالت اللهم ان كنت تعلم انى هاجرت اليك والى
نبيك رجاء ان تغيثنى فى كل شده فلا تحمل على هذه المصيبة بحرمة نبيك فاحى
الله تعالى ابنها فكشف الغطاء من وجهه وجسده فقام حيا طيبا وحتى قعد
على مائدة الطعام مع من حضر عليها وكان معهم من الاكلين فكيف لا وصدرت امثا
لها بل اغرب منها عن اولياء هذه الامة وكلها راجعة الى النبي عليه السلام ثم اراد
الناظم الفقير الى ربه القدير اقدره الله بقدرته ان يبين اداب زيارة النبي عليه السلام
فقال

لابد من ان يزور زائر رغباً * ان الثواب على مقدار رغبته

قوله بد بضم الباء وفتح الدال المشدده بمعنى لافراق وفى ههنا وامثاله فى مقام
يلزم البتة وان مصدرية ويزور منصوب بان وزائر فاعل يزور وقوله
رغباً بفتحتين بمعنى تذللا وابتهالا ورجاء قوله ان الثواب الخ من قبيل
ان النفس لامارة بالسوء يعنى كائن من اقسام الاستيناف اى لان الثواب حاصل على
مقدار رغبته والضمير راجع الى زائر (حاصل معنى البيت) انه يلزم البتة
من ان يزور الزائر للنبي عليه الصلاة والسلام فى حالة التذلل والابتهال لان
الثواب فى كل زيارة وطاعة على مقدار رغبة العابد والزائر (فاعلم انه استفيد
من هذا البيت انه يلزم العشق والشوق الكلى على من اراد زيارة النبي عليه
افضل الصلوات وازكى التسليمات فان الاجور والمثوبات والفيوضات تحصل
على نسبة رغبة الزائر فان كثرت كثرت وان قلت قلت فكيف لا وهو اى من قصدت
زيارته سلطان سلاطين الدنيا والاخرة وحبيب رب العزة وشفيع الامة
وعالى الهمة وكاشف الغمة وسبب وجود الكائنات وباعث نزول الفيوض
والبركات وان اردت معرفة الاداب والدعوات اللازمة اداؤها وتلاوتها
فارجع الى كتابنا المسمى (بعيان المسالك فى بيان المناسك) ومنها اى

(الدعوات)

من الدعوات المجملة التى تتلى وقت الزيارة ومن الاداب اللازمة ان تبدأ بالصلاة
والسلام ثم تقول اللهم انت نهاية ما ينبغى ان يسأله السائلون وغاية ما ينبغى ان يؤمله
الاملون ثم يقول اللهم انك قلت وانت اصدق القائلين (ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما)
جئناك ظالمين لانفسنا مستغفرين من ذنوبنا فاشفع لنا واسأله ان يمن اى ربنا
علينا بسائر طلباتنا بكسر فسكون اى مطلوباتنا ويحشرنا فى زمرة عباده
الصالحين ثم يقول ايضاً اللهم ان هذا حبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك فان
غفرت لى سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لى غضب حبيبك
ورضى عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضى عدوك
وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وان
هذا سيد العالمين اعتقنى على قبره الى آخره ثم اراد الناظم سلمه الله ان يبين ما يلزم
على الزائر مع الرغبة المزكورة فقال

لابد من ان يصفى القلب عن دنس * اذا الفيوض على مقدار صفوته

ترك الواو لضرورة الوزن ويصفى على بناء المجهول والقلب نائب فاعله
وتصفية القلب بمعنى تطهيره عن دنس اى وسخ وهو عبارة عن حب الدنيا
الدنية والحقد والكبر والحسد واذ تعليلية اى لان الفيوض وهو جمع الفيض
وهو فى الاصل بمعنى تكثر الماء بحيث لا يسعه الوعاء حتى ينصب منه الى الخارج
ثم استعمل ذلك فى كثرة الخير فى الظاهر وقوة النورانية والانكشاف والتجلى
فى الباطن فالتقدير لان الفيوض حاصل اوكائن على مقدار صفوته اى القلب
(وحاصل معنى البيت) لابد ايضا من ان يطهر القلب عن اوساخ الدنيا
والميولات الباطلة السفلى كالكبر والحسد والحقد فى حق الزائر عند زيارته
خاصة او فى حق كافة المؤمنين عامة لان فيضان الفيوض من الله الفياض الى
القلب يكون على مقدار صفوة القلب (فاعلم) انه استفيد من هذا البيت
لزوم طهارة القلب من حب الدنيا ومن الكبر والحقد والحسد فلذا ورد فى

ذم الدنيا حب الدنيا رأس كل خطيئة ومع ذلك النجاة منه صعبة حيث قال الله تعالى فى سورة آل عمران (زين للناس حب الشهوات) اى مرادات النفوس (من النساء والبنين والقناطير جمع القنطار وهو المال الكثير المقنطرة) مأخوذ من القنطار للتأكيد كما يقال الوف مؤلفة اى الاموال الكثيرة المجتمعة (من الذهب والفضة) بيان القناطير (والخيل المسومة) اى المعلمة من السومة وهى العلامة او المرعية (والانعام) جمع نعم اى الابل والبقر (والحرث) اى الزرع (ذلك) اى الذى ذكر من الاشياء السبعة (متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المأب) اى حسن المرجع فى الاخرة لايزول ولايفنى وهو الجنة (وعن) شقيق البلخى رحمه الله تعالى قال تاملت فى القرأن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة فوجدتها فى حرفين وهو قوله تعالى (فما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وماعند الله خير وابقى) فالعاقل يختار الاخرة الباقية على الدنيا الفانية ويسعى للوصول الى ماعند الله من النعم الابدية والدرجات الرفيعة بالاشتغال الى تقديم زاد الاخرة (وذكر فى التنبيه) عن سهل بن عبدالله التسترى رحمه الله تعالى انه كان ينفق ماله فى طاعة الله فجاءت امه واخوته الى عبدالله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لايمسك شيئاً ونخشى عليه الفقر فاراد عبدالله ان يعينهم عليه فقال له سهل ياعبدالله ارأيت ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها ايخلف فى المدينة شيئاً وهو يسكن الرستاق قال عبدالله بن المبارك خصمكم غلب عليكم بحجة يعنى انه اذا اراد ان يتحول الى الرستاق فلا يترك فى المدينة شيئا فالذى يريد ان يتحول الاخرة كيف يترك فى الدنيا شيئا حكى ان اباسعيد الخراز رأى ابا له قدمات فى المنام فقال يابنى عظنى قال لاتخالف الله فيما تريد فقال يابنى زدنى قال ياابت لاتطيق قال قل يابنى فقال لاتجعل بينك وبين الله قميصاً حكى انه مالبس بعد ذلك ثلثين سنة بيت ❋ بدنيا دل نبندد هركه مرد ست ❋ كه دنيا سر بسر اندوه و دردست ❋ بكورستان نظر كن تا ببينى ❋ كه دنيا همنشينا نرا چه كردست ❋ ولما بين الناظم مايلزم على الزائر قيل له

يايها الناظم العشق من احوال القلوب فما علامة ان القلب عاشق صاقله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال

ومن علائم ان القلب عاشقه ❋ ان يسلك العبد من سبيل سنته

قوله ومن علائم خبر مقدم وعلائم جمع علامة قوله ان القلب عاشقه مضاف اليه لعلائم والضمير راجع الى النبي عليه السلام وجملة ان يسلك العبد مبتدأ الموخر ومن متعلق بيسلك والسبيل بمعنى الطريق اى طريق سنته عليه السلام والمراد بالسلوك من طريق سنته العمل والتمسك بها على الصدق والاخلاص وحاصل معنى البيت ان العلامة الدالة على ان العبد عاشق مشتاق صادق للنبي عليه الصلاة والسلام وراج شفاعته ان يكون ذلك العبد عاملا بسنته عليه السلام ثم اراد الناظم سلمه الله تعالى ان يثبت لزوم العمل بسنته عليه السلام فقال

لانها سلم والفيض كالعلم ❋ فان عرجت بها تصل بذروته

قوله لانها اى لان سنة النبي عليه السلام سلم وهو بضم السين وتشديد اللام المفتوحة مايعرج به الى الفوق قوله والفيض معطوف على اسم ان وكالعلم خبر وهو بفتح العين واللام بمعنى الجبل وان كان يجئ ايضاً بمعنى البيراق التركى والفاء فى فان جوابية اى واذا كان الامر كذلك فان الخ وان شرطية وعرجت على صيغة الخطاب اى صعدت بها اى بالسنة السنية النبوية التى عبر عنها بالسلم قوله تصل جواب الشرط وضمير بذروته راجع الى العلم وهى اى الذروة بضم الذال وكسرها بمعنى فوق الجبل واعلاه فلا يخفى مافى هذا البيت من الاستعارات على اهل البيان (وحاصل معنى) البيت لان السنة السنية النبوية سلم اى كالسلم والفيض الالهى كائن كالجبل الشامخ العالى فان صعدت انت بسلم تلك السنة السنية الى جبل الفيض تصل انت على فوق الجبل المذكور ولاتبقى فى اسفله فان اردت الترقى على رأس جبل الفيض الالهى فاعمل بالسنة السنية المصطفوية واسلك على سيرته العلية وكن على

اخلاقه المحمدية كالكرم والفتوة فان كلها يوصلك الى الجنة (روى انه كان) رجل فى زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهديت له دجاجة فدفعها لجارة فدفعها الاخر الى جاره وهكذا الى سبعة دور حتى رجعت الى الاول فانزل الله تعالى فى حقهم ومدحهم (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) (وفى مجمع الاحباب) ان بعض الصحابة رضى الله عنهم قصد ابن عمه بشربة ماء فلما وصل اليه سمع شخصا يشكو عطشاً فاشار اليه ان اسقه فجائه فوجد آخر يشكو عطشا فاشار اليه ان اسقه فجاء فوجده قدمات فرجع الى الثانى فكذلك ثم آلى ابن عمه فكذلك فتعجب من حسن ايثارهم مع شدة اضطرارهم رضى الله عنهم وكان ذلك فى وقعة اليرموك وهو مكان معروف ينزله الحجاج فى ذهابهم ويسمونه المزيريب وكان ذلك فى خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه (وفى صحيح) البخارى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اجود الناس وكان اجود من الريح المرسلة ومارد سائلا قط وماسئل عن شئ قط فقال لا (قال النووى) رحمه الله تعالى فى تهذيب الاسماء واللغات ماقال صلى الله تعالى عليه وسلم لامنعاً من الوجدان واما اعتذاراً فقد قالها لقوله تعالى (قلت لااجد ما احملكم عليه) قال فى عوارف المعارف عن ابن عيينة رضى الله عنه ان لم يكن عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ماطلب منه وعدبه ثم قال فى عوارف المعارف ايضاً عن جبريل عليه السلام ماوجدت احداً اشد انفاقا لهذا المال من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اراد الناظم وفقه الله تعالى ان يذكر من منافع عمل السنن السنية النبوية فقال

من لم يروجهه يعمل بسنته ☼ فانه يملك ثواب صحبته

من شرطية ولم ير مضارع مجزوم بلم من الرؤية لامن الرؤياء ووجهه بالنصب مفعول لم ير والضمير راجع الى النبى عليه السلام ويعمل بالجزم جزاء الشرط وتقديره ليعمل وفاعله تحته راجع الى من والباء متعلق بيعمل وفانه فى مقام لانه وجملة يملك خبر ان وثواب بالنصب مفعول

يملك ومضاف الى صحبة المضاف الى الضمير الراجع الى النبى عليه السلام (وحاصل معنى) هذا البيت من لم يدرك زمن النبى عليه السلام ولم ير وجهه الشريف فليعمل ذلك بسنته عليه السلام فان العامل بها يكون كمن ادرك وقته ورأى وجهه الانور وصاحب معه صلى الله تعالى عليه وسلم (واعلم) انه استفيد من هذا البيت ان من عمل بالسنة المحمدية فله ثواب المصاحبة النبوية وله اجور كثيرة حيث قال عليه الصلاة والسلام من عمل بسنتى عند فساد امتى فله اجر مأة شهيد (عن انس رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال من احب سنتى فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة فمن اراد رؤية النبى عليه السلام فليحبه حبا شديداً صادقا وعلامة الحب الاطاعة له فى سنته السنية واكثار الصلاة عليه لان النبى عليه السلام قال من احب شيئا اكثر ذكره وفى رواية فقد اكثر (عن) عمرو بن مرة الجهنى رضى الله عنه انه قال جاء رجل من قضاعة الى النبى عليه السلام فقال يارسول الله ارأيت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وصمت رمضان وقمت لياليه واديت الزكوة فمن انا فقال عليه السلام من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيمة هكذا ونصب اصبعيه مالم يعق والديه لان عاق الوالدين بعيد من الرحمان (عن زيد) بن طلحة عن ابيه عن جده عن النبى عليه الصلوة والسلام انه قال ان الدين بدا غريباً وسيرجع غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون ماافسد الناس من بعدى من سنتى (من الطريقة المحمدية ثم اراد الناظم وفقه الله تعالى ان يبين ان اتباع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لرضاء الله تعالى عزوجل فقال

مع ان ينال الى رضاء خالقه ☼ مستغرقاً فى غد بحر رحمته

ان مصدرية وينال فعل مضارع منصوب بها وفاعله تحته راجع الى من وهو اى ينال من النوال وهو بالفتح بمعنى العطاء والاحسان وقد يستعمل فى الادراك والتملك بالاحسان له من جهة المعطى والمحسن فلا يستعمل الا فى شئ مقبول

شريف فلا يقال نال العذاب بل يقال نال الجنة فافهم والى متعلق بنال قوله رضاء ضد الغضب ومضاف الى خالقه والضمير راجع الى من قوله مستغرقا على صيغة اسم المفعول حال من فاعل ينال والمراد بغد صباح يوم القيمة والباء فى بحر رحمته ظرفية والضمير راجع الى الخالق (وحاصل معنى البيت) ان العامل بسنة رسول الله عليه السلام يملك ثواب المصاحبة النبوية مع ان ينال ذلك العامل بها الى رضاء خالقه وينجو من عذابه وعقابه حال كونه غريقا فى يوم القيمة فى بحر رحمة الله تعالى حيث قال سبحانه وتعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) لان اتباع سنة رسول الله من الاحسان وهو ضد الاساءة فجزاء احسان الجنة حيث قال ربنا عز وجل (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) وفى مشكوة المصابيح عن مالك بن انس مرسلا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكم بهما كتاب الله وسنة رسوله فمن تمسك بسنته فقد امن من الضلال فى الدنيا ومن نار الجلال فى العقبى ووصل الى شفاعة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عليه السلام (من احيى سنتى) احياؤها اظهارها بعمله فيها والحث عليها كذا ذكره المناوى (فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (من اخذ بسنتى فهو منى) اى من اشياعى واهل ملتى (ومن رغب) اى ترك ومال الى غير طرف (عن سنتى فليس منى) وسئل سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى عن السنة فقال سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة الاف وتسعماة وتسعة وتسعون سنة وانى اخترت منها اربعة فمن كانت معه هذه الاربعة فكأنه استعمل السنن كلها اولها ايثار الله على نفسه والثانية ايثار الاخرة على الدنيا والثالثة ايثار الفقر على الغناء والرابعة ترك التدبير فى امر الدنيا فالحاصل ان سعادة الدارين والفوز بالمطلوب فيهما بالتمسك بكتاب الله تعالى والاعتصام بسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما بين الناظم اعانه الله تعالى لزوم التمسك بسنة رسول الله عليه السلام اراد ان يبين لزوم تطبيق الامور والاحكام بشريعته الغراء فقال

شرع الرسول آتى قسطاس معدلة ❊ من عند مرسله مع عين حكمته

قوله شرع الرسول طرف المبتدأ والشرع بفتح الشين طريق عظيم وجمعه الشوارع وفى الاصطلاح هو ما شرع الله لعباده من العمل والمعاملات بتصريح القرآن وبلسان النبي عليه السلام وباجتهاد المجتهدين منهما هو والشريعة كلاهما واحد قوله اتى طرف الخبر قوله قسطاس بالنصب حال من فاعل اتى وبمعنى الميزان قوله معدلة بالجر مضاف اليه لقسطاس وهو بفتح الدال وكسرها بمعنى العدل ومن متعلق باتى والمراد هنا بالمرسل بكسر السين هو الله تعالى (وحاصل معنى البيت) الشريعة المحمدية اتت من عند الله تعالى الذى ارسل محمداً عليه السلام حال كون تلك الشريعة ميزان العدالة مصاحبة لعين حكمة الله تعالى يعنى شريعة الرسول عين حكمة فمن طبق امره للشريعة فصار امره مطابقاً للحكمة والا فيكون عبثاً وباطلا حيث قال الله تعالى (اذا تنازعتم فى الامر فردوه الى الله والرسول) اى الى كتاب الله وحديث الرسول فعلم من هذا ان الشريعة عبارة عن حكم القرآن وحكم حديث الرسول فمن رضى بها رضى بكلام الله وكلام الرسول ومن لم يرض بهما فيا خسارة على من اعرض عن شرع رسول الله (فلذا) قال بعض الشعراء بالتركى ❊ راضىء شرع شريف اولميانك دنياده ❊ حالى بك مشكل اولور محكمهٔ كبراده ❊ وحتى يكون فى الدنيا ايضاً حاله مشكلا وصعبا باشد الاشكال والصعوبة لانه يغلب عليه عدوه ويخرج من يده ملكه ويبتلى بانواع البلايا والفتن والمصائب نعوذ بالله تعالى ثم اراد الناظم ان يبين نفعاً من منافع الشريعة فقال

ملك الملوك من الاسلام قاطبة ❊ بالشرع قددام مع اشد قوته

قوله ملك الملوك طرف المبتدأ والمراد هنا من الملك بضم الميم وكسرها السلطنة والممالك الجارية فيها حكم السلطان والملوك جمع الملك بكسر اللام يعنى السلطان قوله من الاسلام صفة الملوك او حال منهم اى الكائنين اوكائنين من الاسلام قوله قاطبة بمعنى جميعاً قوله بالشرع قددام فى مقام قددام بالشرع فالتقديم

للحصر وضمير قوته راجع الى ملك والمراد من شدة قوته رصانته ومتانته (وحاصل معنى البيت) ملك السلاطين الاسلامية قددام مع المتانة والرصانة فى ايديهم مدة حياتهم بمجرد تمسكهم بالشريعة الغراء المحمدية فلولم يتمسكوا بها لم يدم فى ايديهم بل خرجت وزالت عن ايديهم لان الله الذى هو مالك الملك بحيث يؤتى الملك من يشاء قال لصاحب الشريعة الغراء يا محمد (قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) وهو اول نداء نادى به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مكة وكان قبله يدعوهم واحداً واحداً لتبليغ الرسالة سراً ثم اظهر الدعوة بعده (كذا فى العيون) (الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه) فيما يأمركم به وينهاكم عنه (لعلكم تهتدون) فعلم من هذا ان دوام ملك الملك المسلم انما يكون باتباع شرع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فى الاعمال والمعاملات والحاصل تكون عمارة دنيانا واخرنا باتباعنا لشريعة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام (فلذا) قال مولانا قدس سره ❊ اوشفيع اين جهان وآن جهان ❊ اين جهان ذى دين وآنجا ذى جنان ❊ اين جهان كويدكه تو رهشان نما ❊ وان جهان كويدكه تو مهشان نما ❊ ولما بين الناظم فرح الله باله واصلح حاله ان دوام الملك يكون باتباع الشريعة المحمدية اراد ان ينبه باخبار شئ فقال

فان من شرع الشرع الشريف لنا ❊ يمتن ملكهم باس نصرته

الفاء استينافيه والمراد بمن هو الله وشرع بمعنى اظهر ابتداء و الشرع بالنصب مفعول شرع والشريف صفة للشرع ويمتن مع فاعله المستتر تحته خبران وملكهم بالنصب مفعول يمتن وضمير الجمع راجع الى ملوك وباس فى تقدير بوضع اس والاس بضم الهمزة والاساس بفتحها بمعنى واحد وهو ما يوضع عليه حائط البناء ويعبر عنه فى التركى تمل واضافة اس الى نصرته من قبيل خاتم فضة اى باس هو نصرة الله تعالى (وحاصل معنى) البيت فان من وضع واظهر ابتداء الشرع الشريف المحمدى لاجل اصلاح امورنا يجعل ملكهم

اى ملك الملوك المتمسكين بشريعة سيد المرسين متيناً ورصينا بان يجعل نصرته تعالى اساساله (فاعلم) ان كل من دام فى حال التمسك بالشريعة المحمدية من الملوك دام ملكه فى يده منصوراً ومظفراً ومعاناً ومويداً من عند الله تعالى وكل من لم يعمل بموجبها ولم يسلك بطريقها خرج الملك من يده مدمراً مقهوراً كما لا يخفى ذلك على من له مطالعة فى كتب السير والتواريخ حسبك التفكر فى حال عثمان خان الغازى والتذكر بمقاله رحمه الله تعالى واسكنه فى فراديس جنانه كما بيناه فى رسالتنا المسماة بسيف الجهاد وتذكير الديانة ولما بين الناظم حماه الله تعالى ان الشريعة سبب لظهور نصرة الله تعالى اراد ان يبين ظهور نصرات الرب النصير فى حق رسوله الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم فقال

قد ادركت نصرة الرب النصير له ❊ على مقاتله فى كل غزوته

قد لتحقيق ما دخل هو عليه وهو هنا ادراك النصرة له والادراك له معان والمناسب بالمقام اللحوق قوله نصرة فاعل ادركت وضمير له راجع الى النبى عليه السلام قوله مقاتله بمعنى محاربه ليقتله قوله فى كل غزوته بالاضافات الثلث فى مقام فى كل غزوة من غزواته عليه الصلاة والسلام (وحاصل معنى البيت) قد ادركت نصرة الرب النصير له عليه السلام على من قاتله وحارب معه يعنى المتجاسر على مقاتلته فى كل غزوة مثل غزوة بدر وخيبر (كما قال) الامام البوصيرى قدس سره ❊ وسل حنيناً وسل بدراً وسل احداً ❊ فصول حتف لهم ادهى من الوخم ❊ ثم اراد الناظم وفقه الله بيان ان نصرة الله تعالى لحبيبه وعسكره ليست بمحصرة فى غزوة او غزوتين او ثلث غزوات بل نصرة الله تعالى فى كل موطن فان قلت ان هذا الكلام زائد لان المقصود فهم من قوله فى كل غزوته قلت نعم هناك قال ادركت وفى البيت الآتى كثرت فالفرق ظاهر لمن له ادنى تأمل فتأمل فقال

امثالها كثرت من عند ناصره ❊ فى موطن الحرب اظهاراً لقدرته

قوله امثال بالرفع مبتدأ وضمير التأنيث راجع الى النصرة فى البيت السابق وجملة كثرت

خبر ومن متعلق بكثرت وضمير ناصره راجع الى النبي عليه السلام قوله فى موطن الحرب مفعول فيه لكثرت اوحال من فاعل كثرت اى حال كونها اى النصرة فى موطن الحرب اى فى محله قوله اظهاراً مفعول له لكثرت اى لاجل اظهار قدرته تعالى (وحاصل معنى البيت امثال نصرة الله تعالى لنبيه عليه السلام كثرت اى وقعت كثيرة من عندنا صره فى مواطن الحرب والقتال لاجل اظهار قدرته وتاييدين حبيبه بنصرته تعالى ولمابين الناظم وفقه الله تعالى ان الله كان ينصر رسوله فى كل غزوته ارادن يبين اثراً من اثار نصرات الله سبحانه وتعالى فقال

اذ كان قديهزم الاعداء فى سنة ❊ من غير ضربتهم بمحض هيبته

اذ تعليلية اى لانه كان عليه السلام وقد هنا تبعيضية لدخولها على المضارع اعنى يهزم من الباب الثانى والهزم فى الاصل غمز الشئ باليد ثم غلب استعماله فى تفريق جمعية عسكر العدو قوله الاعداء بالنصب مفعول يهزم وسنة بكسر السين وفتح النون بمعنى اول النوم ولكن المراد به ههنا زمان يسير قوله من غير ضربتهم حال من مصدر يهزم اى حال كون ذلك الهزم من غير ضربتهم واضافة الضربة الى ضمير الاعداء اضافة المصدر الى مفعوله وتقديره من غير ضربة رسول الله الاعداء والباء فى بمحض سببية اى بمجرد هيبته المستولية على قلوب الاعداء (وحاصل معنى البيت) لان النبي عليه السلام كان قد يغلب الاعداء ويفرق جمعهم فى زمان قليل من غير ان يضربهم بالات الحرب مثل السيوف والرماح بل كان يهزمهم بمجرد استيلاء مهابته على قلوبهم كما قال عليه السلام (نصرت بالرعب مسيرة شهر) فانه قد وقع انه عليه السلام توجه الى الجهاد فلما راته الاعداء صارت اعضاءهم ترتعد وقلوبهم تهتز وتوجل فاما انهم امنوا واماتركوا وانهزموا ففروا ولما بين الناظم فرحه الله بعضاً من انواع اثار نصرة الله لرسوله اراد بيان بعض آخر فقال

وكان قدير سل المولى القدير له ❊ من جيش املاكه لاجل خدمته

(قوله)

قوله وكان قدير سل المولى القدير له حكاية عن حال الماضى وانما قال بقد البعضية قد يرسل اشارة الى ان نصرة الله تعالى لحبيبه انواع منها ان يلق الخوف على قلب الاعداء ومنها ان يهديهم الايمان طوعاً ومنها ارسال الملائكة الى امداده قوله المولى فاعل يرسل وانما وصف المولى بالقدير بياناً ان ارسال الملائكة على الله يسير لانه على كل شئ قدير ومن متعلق بمحذوف اى معاوناً من جيش قوله املاكه قد يجمع به ملك ولام لاجل متعلق بيرسل وضمير خدمته راجع الى النبي عليه السلام (وحاصل معنى البيت) وكان يرسل الله القدير احياناً له عليه السلام خاصة معاوناً من جيوش الملائكة لاجل ان يخدموه عليه السلام كما وقع ذلك فى غزوة بدر وهو موضع بين مكة والمدينة وقد وقع فيه محاربة عظيمة فاعز الله الاسلام واهله مع قلة عدد المسلمين وكثرة عسكر الكافرين فبيض الله وجهه عليه السلام واصحابه واخزى الشيطان واحزابه حيث قال الله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر) الاية وقد كانت هذه الغزوة اعظم غزوات الاسلام وكان خروجهم فى رمضان وجملة عسكر الاسلام ثلثماه وخمسة عشر رجلا وكان المشركون الفاً فكان فى تلك البقعة قتال عظيم فانزل الله سكينته على رسوله وايده بجنود الملائكة فقتل من المشركين فى ذلك اليوم سبعون واسر سبعون وقتل اكثر صناديد قريش فى ذلك اليوم وقد وقع فى هذه الغزوة عجائب ومعجزات فان اردت التفصيل فارجع الى المفصلات ولما بين الناظم وفقه الله نزول الملائكة لامداده عليه السلام معجزة له اردان ان يبين نوعاً آخر من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقال

سبحان من انطق الحيوان معجزة ❊ لسيد المرسلين وقت دعوته

قوله سبحان فى الاصل مصدر مثل غفران ثم صار علماً للتسبيح فبسبب انه معرفة وعلم منع عنه التنوين والمعنى اذكر تسبيح من ومن موصولة اوموصوفة وجملة انطق صلة اوصفة لمن اى الذى انطق الحيوان ومعجزة بالنصب مفعول له اى لاجل ان يكون معجزة لسيد المرسلين ووقت منصوب

للضرفية اى وقت دعوته عليه السلام (وحاصل معنى) البيت اذكر تسبيح الله الذى انطق الحيوان ليكون نطق ذلك الحيوان معجزة لسيد الانبياء والمرسلين فى وقت دعوته الناس الى الاسلام (اعلم) انه استفيد من هذا البيت ان الله تعالى انطق بعض الحيوانات واظهر به معجزة سيد السادات وذلك وقع كثيراً ومن الجملة نطق الظبي والضب حتى قال مولانا الجزولى قدس سره فى الدلائل اللهم صل على من تشفع اليه الظبي بافصح كلام اللهم صل على من كلمه الضب فى مجلسه مع اصحابه الاعلام (اما نطق) الظبي فقال الامام البيهقى فى دلائل النبوة والقاضى عياض فى الشفاء الشريف ان ام سلمة رضى الله تعالى عنها قالت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوماً فى صحراء وجاء فى اذنه الشريف صوت بان قال يا محمد قف فالتفت عليه السلام الى جانب الصوت فرأى ظبياً حتى اتى الى عنده فرأى انه اصطاد اعرابي ظبياً ووثق ارجله وهو نائم عنده فقال عليه السلام له ماذا تريد يا ايها الظبي فقال يارسول الله قد اصطادنى هذا الاعرابى ولى ولدان صغيران فى هذا الجبل عاجزان عن الارتعاء فحل سبيلى حتى اذهب اليهما وارضعهما ثم آتى بهما عند النبات ليخلصا عن الهلاك فقال له النبي عليه السلام ان لم ترجع فقال ان لم ارجع فعلى ذنب المذنبين فاستيقظ الاعرابى ففهم له النبي عليه السلام كلام الظبي قال كيف هذا الكلام فهل يرجع الوحشى اذا خلص عن الوثاق فقال عليه السلام يرجع انشاء الله قال الاعرابى اذا تكفلت عنه فاحل سبيله فان لم يرجع فاقتلك فتبسم النبي عليه السلام بكلامه وقال وان رجع فهل تسلم انت قال نعم فخلوا سبيله على مهلة خمس ساعات فذهب الظبي ورجع فى آخر الساعة الرابعة فقال له عليه السلام لم اتيت قبل ساعة فقال ولما وصلت الى عند ولدى وحكيت لهما عن حالى فقالا يا امنا نحن شممنا منك رائحة طيبة فشبعنا بها حتى لا نريد حليبا ولا نباتاً الى آخر عمرنا فلا نهلك ابداً فاسرع انت حتى يخلص سيد العالمين عن الكفالة والحجالة عند الاعرابى فلذا اتيت مسرعاً فلما سمع الاعرابى كلام الظبي قال يارسول الله

اى معجزة تكون فوق هذا فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فخلوا سبيل الظبي حتى رجع فرحاً وآئباً قائلا بكلمتى الشهادة الى عند اولاده (واما كلام) الضب فقال الامام القسطلانى شارح البخارى فى المواهب اللدنية والبيهقى فى دلائل النبوة والقاضى عياض فى الشفاء الشريف ان اعرابياً من بنى سليم قد اصطاد ضباً وجعله فى كمه فصار يمشى حتى راى جماعة فوقف ينظر اليهم ثم سئل عنهم فقيل له هذه الجماعة فيهم محمد نبي الله فجاء الاعرابى الى عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بحق اللات والعزى ما ولد احد اكذب منك فانك تريد ان تخرج الناس عن دينهم القديم فاراد عمر رضى الله عنه ان يعامل الاعرابى بما يليق ويستحق فقال عليه السلام عليك بالحلم يا عمر ثم خاطب الاعرابى وقال يا اعرابى والله انا صادق وانا امين فى الارض والسماء فاخش انت من المعبود بالحق فاترك الشرك له بعبادة الاصنام فقال الاعرابى والله انى لا اصدقك حتى يشهدلك هذا الضب فان امثال هذه المعجزة ليست ببعيدة عن الانبياء فرمى الضب عن كمه بحضور النبي عليه السلام فاراد الضب ان يفر فقال عليه السلام يا ضب انظر الى فرجع الضب قائلاً لبيك وسعديك يارسول الله فبماذا تأمرنى حتى سمع كلامه جميع من فى المجلس من الاصحاب الاعلام فقال له عليه السلام لمن تعبد انت قال اعبد الذى له مأمورون فى عرشه وسمائه وارضه وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته وفى جهنم عذابه وعقابه ثم قال له من انا قال انت خاتم الانبياء والمرسلين ورسول رب العالمين نجا من آمن بك وخاب من كفربك فلما سمع الاعرابى هذه الكلمات من الضب فآمن بالله ورسوله فخلى سبيل الضب ثم قال النبي عليه السلام له يا اعرابى انت فقير قال نعم حتى اصطدت هذا الضب لاكله مع اهلى فقال عليه السلام من اعطى لهذا الاعرابى ناقة ذات حليب اعطى الله له ناقة فى الجنة فاعطى له عبد الرحمن بن عوف من العشرة المبشرة ناقة تطلع منها كل يوم ستة اوقق حليب فركب الاعرابى عليها حتى وصل الى قبيلته بعد ما علمه رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم مسائل الدين من الصلاة والوضوء والصيام مقدار مايكفيه ولمابين الناظم وفقه الله تعالى نطق الحيوان معجزة له عليه السلام اراد ان يبين اطاعة الشجر والحجر له عليه الصلوة والسلام بقدرة الملك العلام فقال

وسخر الشجر مع اصلب الحجر ❋ لافضل خلقه خرقاً لعادته

الواو عاطفة قوله سخر بالخاء المهملة من باب التفعيل معطوف على قوله انطق والمراد من سخر ههنا معنى جعله ذليلا مطيعاً منقاداً قوله الشجر بالنصب مفعول سخر وفاعله تحته راجع الى من قوله اصلب الحجر فى مقام الحجر الاصلب وهو من الصلابة ضد الرخاوة اى الحجر الشديد المحكم قوله لافضل اى لامر افضل خلقه محمد عليه السلام قوله خرقاً لعادته اى خلافاً لها (وحاصل معنى) البيت والله سبحانه وتعالى جعل الشجر مع الحجر الشديد مطيعاً لامر افضل مخلوقاته سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مخالفاً لعادته الجارية فى مصنوعاته لان عادته الجارية ان لاينطق ولايسمع الحجر والشجر فى ظاهر الحال والحال انهما صليا على حبيبه وشهدا برسالته واجابا الدعوته (كما ذكره) البيهقى من ان جبرائيل اتى يوماً الى رسول الله وهو محزون من اذاء بعض اهل مكة فقال له جبرائيل اتحب ان اريك اية فقال نعم فقال ادع تلك الشجرة التى وراء الوادى فدعاها فجاء تمشى حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع الى مكانها فامرها فرجعت الى مكانها فقال عليه السلام حسبى حسبى (وعن) بريرة انه قال جاء اعرابى وسأل منه عليه السلام اية فقال له قل لتلك الشجرة ان رسول الله يدعوك فالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت حتى وقفت بين يدى رسول الله عليه السلام فقالت السلام عليك يارسول الله قال الاعرابى مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها فى موضعها فاستقرت الحديث (وفى حديث) جابر ذهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقضى حاجته فلم يرشيأ يستتر به فاذا شجرتان فى شاطئ الوادى فانطلق فاخذ ببعض من اغصان

(احداهما)

احداهما وقال انقادى معى باذن الله فانقادت معه حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ ببعض من اغصانها ايضاً وقال انقادى معى حتى اذا كان بالمنتصف بينهما قال التئما على باذن الله فالتأمتا ثم بعد انقضاء حاجته افترقتا (وكذا روى) عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه انه قال خرجنا يوماً مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستقبله حجر ولا شجر الاوهى تقول السلام عليك يارسول وكذا حكاية تسبيح الحصيات فى كفه عليه السلام مشهورة صحيحة (كما ذكر) الامام البوصيرى قدس سره فى قصيدته المباركة بقوله ❋ كانهم هرباً ابطال ابرهة ❋ اوعسكر بالحصى من راحتيه رمى ❋ نبذاً به بعد تسبيح ببطنهما ❋ نبذ المسبح من احشاء ملتقم ❋ اماهذا ففى الظاهر واما فى الحقيقة فكل شئ مسبح لربه لما قال الله تعالى (وان من شئ الا يسبح بحمده فلذا قال الشيخ سعدى ❋ بذكرش هرچه بينى درخروشست ❋ دلى داند درين معنا كه كوشست ❋ نه بلبل بركلش تسبيح خوانيست ❋ كه هرخارى بتسبيحش زبانيست ❋ ولمابين الناظم وفقه الله اطاعة الاشجار والاحجار لارادة سيد الابرار عليه السلام اراد ان يبين تسليمهاله فى الاياب والذهاب فقال

وكان قد سلم كل له طلقاً ❋ فى وقتما جائه وحين عودته

قوله كان اتى لحكاية الماضى اى وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد للتحقيق وسلم كل فعل وفاعل والتنوين عوض عن المضاف اليه اى كل شجر وحجر سلم وله بمعنى عليه والضمير راجع الى النبى عليه السلام قوله طلقاً بفتح الطاء وكسر اللام حال من كل وفى متعلق بسلم ووقت مجرور بفى لفظاً ومنصوب محلا مفعول فيه لسلم اى وقت مجيئه قوله وحين عودته اى زمان عودته ورجوعه معطوف على قوله وقتما جاءه والضمير الاول راجع الى النبى عليه السلام والثانى الى كل (وحاصل معنى) البيت وكان قد صلى وسلم على النبى عليه السلام كل من الاحجار والاشجار المجيبة لدعوته حال كونه فصيح الكلام فى زمان اتيانه ومجيئه الى حضوره الشريف ووقت

عودته ورجوعه عن حضوره الى مكانه كما سبق نوع ذكر و بيان من ذلك فى البيت السابق ولما بين الناظم سلمه الله تعالى بعضاً من الوقوعات المقدسة الدالة على ثبوت معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يبين ايضاً نوعا آخر من تلك الوقوعات المقدسة فقال

وكان يأتى اليه مشتك مرضاً ✽ فكان يبرأه من بطش علته

قوله وكان اى النبي عليه السلام يأتى اليه قوله مشتك فاعل يأتى واصله مشتكي والاشتكاء والشكوى كل منهما بمعنى عرض الخبر السوء قوله مرضاً مفعول مشتك ويجوزان يقال مشتك مرضاً اى من جهة مرض وفاء فكان تعقيبية اى فكان النبي عليه السلام يبرئه اى يجعل المشتكى من جهة المرض بريئاً وخالصاً وناجياً من بطش علته الضمير راجع الى مشتك والبطش بمعنى اللاخذ بالشدة والعنف وهو مضاف الى علته اضافة المصدر الى فاعله فلا يخفى مافيه من الاستعارة المكنية بتشبيه العلة برجل عنوف غضوب فى الايذاء (وحاصل معنى)البيت وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجئ اليه من ابتلى بالامراض وهو يشتكي عنها فكان هو عليه السلام يجعل ذلك المريض المعلول المشتكى بريئاً وناجياً من استيلاء علته ومرضه اما بمسح يده الشريف على المريض اوبنفسه المبارك (مثل ماقال البوصيرى قدس سره ✽ كم ابرأت وصباً باللمس راحته ✽ (ومن) ذلك القبيل ماروى من ان اباجهل قطع يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء يحمل يده فاخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصقها فلصقت كالاول (وعن ابن) عباس رضى الله عنهما جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح عليه السلام صدره فقاء وخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وايضاً تفل فى عين على رضى الله عنه وكان قد رمد رمداً شديداً فاصبح بريئا من علته وامثال ذلك وقعت كثيرة وكان الله على كل شئ قديراً وكان لحبيبه نصيراً ولما بين الناظم وفقه الله ان له عليه السلام معجزات اراد ان يبين ان له عفواً وصفحاً جميلا عن السيئات فقال

وكم اتى رهباً اليه ذوزلل ✽ فكان لاطفه مع صفح زلته

الو او عاطفة وكم خبرية للتكثير اى كم مرة وكثيراً ماأتى ورهبا مصدر

رهب من باب علم بمعنى خوف وخشية اى خوفاً منه اى من غضبه عليه السلام واليه بتقدير المضاف اى الى حضوره وقوله ذوزلل فاعل أتى فكان اى عليه السلام لاطفه اى عامله بلطفه اومازحه وضمير لاطفه راجع الى ذوزلل قوله مع صفح اى مع عفو زلته والمراد من الزلة هنا الذنب الذى اوجب الخوف من غضبه عليه السلام وضمير زلته راجع الى ذوزلل (وحاصل معنى البيت وكثير ما اتى الى حضوره عليه السلام صاحب الذنب لاجل خوفه او خائفاً ومرتعداً فكان عليه السلام عامله بلطفه دون غضبه مع ان يعفو عنه ذنبه وقباحته وجعله كان لم يفعل شيئاً من الذنوب والقبايح وهذا وقع كثيراً حتى اتى بعض من جهلة الاعراب ليقتله عليه السلام فمسكوه واخذوه واتوابه الى حضوره عليه السلام فعفى عنه كما روى انه عليه السلام كان يوماً نائماً تحت شجرة وحده فجاء اعرابى كافر فسل سيفه قائماً وقال يامحمد من ينجيك اليوم من يدى ففتح عليه السلام عينيه وهو راقد وقال مرة الله فسقط السيف من يد الاعرابى فقام عليه السلام حتى اخذ السيف بيده وقال من ينجيك اليوم من يدى فقال الاعرابى افعل مايليق بشانك فعفى عنه وخلى سبيله ولم يعاقبه بشئ ففى رواية اسلم الاعرابى وفى اخرى لم لم يسلم ولما بين الناظم وفقه الله انه عليه سلام كان يعفو عن السيئات اراد ان يبين مزيد مرحمته فقال

وان رأى واقعاً فى جب مسكنة ✽ فكان يسحبه من قعر ذلته

ان شرطية ورأى فعل الشرط وفاعله تحته راجع الى النبى عليه السلام وواقعاً مفعول رأى وهو صفة محذوف الموصوف اى شخصاً واقعاً فى جب اى بئر مسكنة وهى فى الاصل بمعنى التواضع ولكن المراد بها ههنا مايوجب فى حق شخص الذل والحقارة وعدم رغبة الناس اليه كالفقر و الاحتياج قوله فكان جواب الشرط اى فكان النبي عليه السلام يسحبه اى يجره الى جهة الفوق من قعر ذلته والضمير راجع الى واقعاً والقعر بمعنى نهاية عمق البئر والحفرة فلا يخفى مافى قوله جب مسكنة وقعر ذلته من الاستعارة المكنية وحاصل معنى البيت وان راى النبي عليه السلام شخصا ساقطا فى بئر المسكنة والفقر والعيلة فكان يأخذ

من يد ذلك السـاقط فى ذلك البئر و يجره من تحت البئر الى جهة فوقه ويخلصه من سفالته واضطرابه ثم اراد الناظم وفقه الله تعالى ان يأكد البيت السابق بشئ فقـال

وان راى غائبافى بئر متربة ❊ فكان منجيه بدفع عيلته

التصرف فى هذا البيت كالتصرف فى البيت السابق بعينه والمراد من الغيبوبة فى بئر متربة كناية عن الاستغراق فى حالة المتربة وهى من الترب بفتحتين بمعنى شدة الافتقار بحيث انه بسبب شدة الفقر لصق بالتراب يقال ترب الرجل تربا من الباب الرابع اى افتقر و منه قوله تعالى اومسكينا ذا متربة اى ذا فقر كانه لصق بالتراب من الفقر و ليس له مأوى الا التراب قوله عيلته اى فقره واحتياجه (وحاصل) معنى هذا البيت ولو رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شخصاً مستغرقاً فى حالة الفقر فكان عليه السلام منجيه بان يغنيه فعلم من هـذا ان عدم المرحمة لاهل الفقر والمسكنة ضد لما تخلق به عليه السـلام ولما امر به الله تعالى لانه تعالى امر باعطاء مايحتـاج اليه الفقير «اعلم» ان اعطـاء مايحتـاج اليه الفقير على قسمين الاول الاعطاء بعد السـؤال والطلب وهو ايضاً مأمور به من عند الله تعالى كقوله تعالى ■ واما السائل فلا تنهر » والثانى الاعطاء بلا سؤال ولا طلب وهذا افضـل من الاول لان فيه ثوابين ثواب الاعطاء وثواب الانجاء من الذل لان الفقير السـائل مبتل ببلائين الفقر والسـؤال فلذا ورد كاد الفقر ان يكون كفراً حتى قال على رضى الله تعالى عنه لا ارى بعد الايمان خيراً الا الغناء ولا ارى بعد الكفر شراً الا الفقر فلذا بالغ الله تعالى فى توصية الصدقة بقوله تعالى « وان تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم » حتى كان السلف يبالغون فى اخفاءها فكان بعضهم طلب فقيراً اعمى لئلا يعلم من المتصدق وبعضهم كان يربط فى ثوب الفقير نائماً وبعضهم كان يلقى فى ممر الفقراء ليأخذوه وقال تعالى « ياايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى » وقال ■ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ■ وامر حبيبه بالاعتنـاء فى حق

الفقراء وان لا يضيع شرف الايمان عنهم نظراً الى ابتلاءهم بسفالة الفقر والذلة وقال « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا » ولما بين الناظم وفقه الله ان المحبة لذات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذى وصف بالاوصاف المذكورة لازمة اراد ان يبين ان المحبة لآله الكرام لازمة ايضاً فقال

وهو الذى يطلب منا المودة فى ❊ اصحاب مقربة لذات حضرته

وهو مبتدأ راجع الى النبى عليه السلام والذى اسم موصـول ويطلب صلته والجملة خبر المبتدأ قوله منا يعنى من امته الذين نحن من جملتهم قوله المودة مفعول ثان ليطلب لان منا مفعوله الاول والمودة وكذا الود بالضم والتشـديد وبالفتح و بالكسر بمعنى المحبة يقـال وددت الرجل بكسر الدال وداً بالضم احببته قوله فى اصحاب اى فى حق اصحاب مقربة وهى بالفتح وبفتح الراء وضمها بمعنى القرابة التى يعبر عنهـا فى التركى بخصملق يقال بينهمـا قرابة وقرب ومقربة قوله لذات اى مقربة كائنة لذات حضرته عليه السلام « وحاصل معنى البيت وهو الرسول العظيم الذى يطلب منا ونحن معاشر امته المحبة اى ان نكون من المحبين فى حق اصحاب قرابة من جهة النسب لحضرته بان يكونوا من اعمـامه واخواله وخالاته وابناءهم بشرط كونهم مؤمنين ويعبر عنهم بالال ولكن الال على قسمين خير الال وشر الال فلذا قال فى ديباجة بعض الكتب فى مقام الترضية خير الال وخير الاصحاب كما رأيته انت فى كتاب المقصود من الصرف ■ ثم اعلم» ان فى هذا البيت اشارة الى قوله تعالى « قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى) فكيف لا وان من احب احداً ولم يحب آله فمحبته مردودة اذ هى انما تكمل بمحبة ما احبه المحبوب قال عليه الصلوة والسلام الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له وقيل له صلى الله تعالى عليه وسلم نرى مؤمناً يخشع ومؤمنا لا يخشع فما السبب فى ذلك فقال من وجد لايمانه حلاوة خشع

ومن لم يجدها لم يخشع فقيل بم توجد او بم تنال او بم تكتسب قال بصدق الحب فى الله فقيل بم يوجد حب الله او بم يكتسب فقال بحب رسوله فالتمسوا رضاء الله تعالى ورضاء رسوله فى حبهما وقيل له عليه السلام من آل محمد الذين امرنا بحبهم واكرامهم والبروربهم فقال اهل الصفاء والوفاء من آمن بى واخلص ولما بين الناظم سلمه الله لزوم محبة ال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يبين سبب اللزوم فقال

فانهم دآئماً ارباب مكرمة ❊ اذ انهم قد اتوا فى سلك عترته

الفاء استينافية او تعليلية اى لانهم وضمير الجمع اسم ان وراجع الى اصحاب المقربة اى فان اصحاب المقربة دائما اى فى جميع الازمان ارباب مكرمة وارباب خبر ان وجمع رب وهو ههنا بمعنى صاحب ومالك قوله مكرمة بمعنى عزة وشرف وكرم اى اصحاب عزة وشرف قوله اذ تعليلية لان مابعدها بيان لعلة كونهم ارباب مكرمة اى لان اصحاب المقربة الذين هم ارباب مكرمة قد اتوا فى سلك عترته عليه السلام وهى اى العترة بكسر العين بمعنى الاولاد واولاد الاولاد والاعمام ﴿ وحاصل معنى ﴾ البيت فان اصحاب القرابة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم كانوا فى جميع الازمان ارباب العز والشرف والمكارم لانهم قد اتوا فى سلك عترته عليه السلام فالبتة يكونون ارباب العز والشرف ولما بين الناظم غفر الله ذنوبه شرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف كل من يقرب اليه من جهة النسب بطريق الخصوص اراد ان يبين اعظم الشرف الخاص له عليه السلام بعد شرف الرسالة العظمى فقال

وهو الذى خص بالمعراج فى فلك ❊ حتى رأى ربه بنيل وصلته

قوله خص على بناء المجهول ونائب فاعله تحته اى جعل مخصصاً بالمعراج اى العروج بالمعراج النورانى فى فلك بتقدير المضاف اى على كل فلك فافراده لضرورة الشعر وحتى للغاية وفاعل رأى تحته وربه مفعول رأى قوله بنيل اى بان ينال لان النيل بفتح النون وسكون الياء بمعنى الوجدان ضد الفقدان

(وهما)

وهما اى الوجدان والفقدان يكونان لازمين ومتعديين والمراد ههنا المعنى المتعدى وبمعنى الادراك قوله وصلته مصدر مضاف الى مفعوله وضمير المفعول راجع الى الرب ﴿ وحاصل معنى ﴾ البيت وهو النبى الكريم والرسول العظيم الذى جعل مخصصاً بالعروج بالمعراج من النور الى السموات حتى رأى ذلك الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ربه جل وعلا بنوال وصلته تعالى « ثم اعلم » ان هذا البيت يريد ان يبين ما اخبره الله تعالى به من دولة المعراج المحمدى بقوله عز وجل ﴿ سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله ﴾ ثم اراد الناظم ان يثبت البيت الاول ويؤكده ببيت آخر فقال

اذ ذاك قد ثبت بحكم خالقنا ❊ بقاب قوسين او ادنى لقربته

اذ تعليلية وذاك مبتدأ واشارة الى التخصيص بالمعراج ورؤيته ربه وجملة قد ثبت خبره والباء متعلق بثبت وفى حكم خالقنا اشارة الى صحة وقوع المعراج وامكانه يعنى لك ان تقول المعراج صحيح لانه وقع بحكم الله وكل شئ وقع بحكم الله صحيح فالمعراج صحيح وباء بقاب متعلق بحكم وقاب قوسين بالنصب محكى عما وقع فى القرآن والقاب بمعنى المقدار والقوسين تثنية القوس وهو عبارة عن كمال القرب مع رعاية الادب اى قرب النبى عليه السلام من ربه بقرب خصوص العبودية لا بقرب المساحة والمكان ولذلك قال لقربته ويجوز ان يكون الضمير ضمير الفاعل او المفعول فافهم ﴿ وحاصل معنى هذا البيت ﴾ لان المعراج قد ثبت ووقع بحكم خالقنا مع قدرته على ايقاعه بحصول القرب قاب قوسين او ادنى لقربة حبيبه اليه اولقرب الله اى تقريبه حبيبه اليه بقرب المكانة لا بقرب المكان ﴿ ثم اعلم ﴾ انى نسبت ان احرر ههنا ثلثة اشياء عن ثلثة كتب بعبارتها البيضاوى والشيخ زاده والخازن اما البيضاوى فقال فى تفسيره هكذا ﴿ سبحان الذى اسرى بعبده ليلا ﴾ سبحان اسم بمعنى التسبيح الذى هو التنزيه وقد يستعمل علماً له فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف وانتصابه بفعل متروك اظهاره وتصدير

الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعد اسرى وسرى بمعنى السير وليلا نصب على الظرفية وفائدة الدلالة بتنكيره على تقليل مدة الاسراء ولذلك قرئ من الليل اى بعضه كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به (من المسجد الحرام) بعينه لما روى انه عليه السلام قال بينا انا فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذا تانى جبرائيل عليه السلام بالبراق اومن الحرم وسماه المسجد الحرام لانه كله مسجد لانه محيط به ليطابق المبدأ المنتهى لما روى انه عليه الصلاة والسلام كان نائما فى بيت ام هانى بعد صلاة العشاء فاسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل لى النبيون فصليت بهم ثم خرج الى المسجد واخبر به قريشاً فتعجبوا منه استحالة وارتد ناس ممن امن به وسعى رجال الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه فقال ان كان قال لقد صدق فقالوا اتصدقه على ذلك قال انى لاصدقه على ابعد من ذلك فسمى الصديق وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلفوا فى انه عليه السلام كان فى المنام اوفى اليقظة بروحه اوبجسده والاكثر على انه اسرى بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء حتى انتهى الى سدرة المنتهى ولذلك كان قريش تعجبوا واستحالوا (الى المسجد الاقصى) بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ ورائه مسجد انتهى (وقال شيخ) زاده وفى تصدير السورة بالكلمة الدالة على التعجب قرينة دالة على ان الوارد بعدها امر خارق للعادة وانه لايقدر عليها احد الا الله فلما قيل ليلا تبين بتلك القرينة ان المراد بعض الليل فان التبعيض قريب من التقليل فكانه قيل اسرى بعبده فى بعض الليل من مكة الى بيت المقدس مسيرة اربعين ليلة فتعين بهذه القرينة تقليل مدة الاسراء والدلالة على ان الاسراء وقع فى بعض الليل انتهى (وقال فى تفسير الخازن) فان قلت ظاهر الاية تدل على ان الاسراء كان الى بيت المقدس والاحاديث الصحيحة تدل على انه عرج به الى السماء فكيف يصح الجمع بين الدليلين وما فائدة ذكر المسجد الاقصى فقط قلت كان الاسراء على ظهر البراق الى المسجد الاقصى ومنه كان عروجه الى السماء على المعرج او فائدة ذكر المسجد

الاقصى انه عليه السلام لو اخبر بصعوده الى السماء اولا لاشتد انكارهم لذلك فلما اخبر انه اسرى به الى بيت المقدس وبان لهم صدقه فيما اخبر عنه من العلامات وصدقوه عليها اخبر بعد ذلك معراجه الى السماء فجعل الاسراء الى المسجد الاقصى كالتوطئة لمعراجه الى السماء انتهى ثم اراد الناظم طول الله عمره ان يذكر فى آخر قصيدته بيتاً حاويا على الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكرها فى اولها تبركا فقال

يارب صل على المكى والمدنى ۞ كما هو منعم بفتح مكته

كلمة يا فى الاصل وضعت لينادى بها البعيد وقد تستعمل فى نداء القريب لاستعجال صاحب النداء فى اقبال المنادى الى جانبه اولانه يعد نفسه حقيرا لايليق لقرب المنادى فينادى بما ينادى به البعيد قوله رب بكسر الباء اذ اصله ربى مضافاً الى ياء المتكلم فلما حذف الياء بقيت كسرة الباء قوله صل على صيغة الطلب فى مقام الدعاء اى زد كرامة وشرفا وعلى متعلق بصل قوله المكى فى مقام محمد او الرسول المكى اى المنسوب الى مكة المكرمة بسبب كون اصوله وولادته فيها قوله المدنى معطوف على المكى اى وعلى محمد او الرسول المدنى اى المنسوب الى المدينة المنورة بسبب وقوع هجرته اليها والحاصل فليكن مكرما بالصلاة كما هو اى الرسول عليه السلام منعم من الانعام على صيغة اسم المفعول بفتح مكته المكرمة واضافة مكة اليه بسبب كونها مولده ومنشأه عليه السلام (وحاصل معنى هذا البيت) يارب صل وسلم على سيدنا محمد الذى ولد بمكة المكرمة وهاجر الى المدينة المنورة واجعله مكرما بهذا الاكرام من عندك كما هو كان منعما من عندك بفتحك له مكة المكرمة التى ولد هو فيها بعد هجرته منها الى المدينة المنورة (واعلم ان فى هذا » البيت باب البيان لفتح مكة على موجب قوله تعالى « انا فتحنا لك فتحا مبينا » وذلك مشهور ومفصل فى كتب التفاسير والسير ولا سيما فى تفسير روح البيان ثم اراد الناظم حفظه ربه عن كل سوء ان يتبع ترضية الال والاصحاب الكرام لتصلية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تبركا ايضا فقال

والال والصحب ثم التابعين لهم ❊ اذكلهم قدمشوا من نهج شرعته

قوله والال معطوف على قوله المكى والمدنى اى وعلى آله ومر تفسيره فى بيت هو النبى يطلب اه قوله والصحب تخفيف صاحب اوجمع له عندمن يذهب الى جعل ركب جمع راكب قوله ثم يدل على انحطاط درجة التابعين والمراد منهم الذين ادركوا ازمان الصحابة بان يرواوجوههم اووجه بعض منهم ولم يدركوا ازمان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرواوجهه الشريف قوله اذتعليلية يعنى لان جميع الآل والاصحاب والتابعين قدمشوا من نهج اى طريق شرعته بكسر الشين وهى بمعنى الطريق الواضح والمراد بها ههنا الدين والشريعة (وحاصل معنى البيت يارب وصل ايضا على اله الكرام وصحبه الفخام وثم على التابعين لهم والصاحبين معهم لان آله واصحابه والتابعين لهم قدسلكوا فى مسلك دينه وشريعته عليه السلام (واعلم ان فى هذا البيت اشارة الى مدح الال والاصحاب والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وفيه اشارة ايضا الى ان السلوك فى مسلك دينه وشريعته عليه السلام سبب للمقبولية والممدوحية عندالله تعالى فى الدنيا والاخرة ثم اراد الناظم وفقه الله تعالى وانجاه من كل مايخاف ان يختم قصيدته المتيمنة بالحمدلله كما بدأ هابه تبركا وتيمنا وتفألا ورعاية لقاعدة ردالعجز على الصدر من صنايع علم البديع فقال

فنحمدالله حمداً كافيا ابداً ❊ ونشكر وافيا لنيل نعمته

كأنه قيل للناظم انعم الله عليك بحصول مرادآتك حيث تمت القصيدة المدنية بيدك فحمدالله على ذلك قائلا فنحمدالله فان قلت المقام يقتضى التكلم وحده يعنى ان يقول احمدالله لان القصيدة له خاصة دون غيره فلم يقل كذلك قلت اراد انضمام حمدغيره مع حمده ليقبل معهم حمده كما فى قوله تعالى اياك نعبد اولدفع شأمة التفرد قوله الله بالنصب مفعول نحمد قوله حمداً مفعول مطلق وكافيا صفة حمداً وفيه اشارة الى ان الحامد كيف كان مقصر لايقدر على الحمد الكافى والحال ان الحمدلازم ان يكون كافيا قوله ابداً

(بمعنى)

بمعنى غير منقطع فى زمن من الازمان لانه تعالى ابدى فستحق للحمد ابداً وازلى فستحق للحمد ايضا ازلا قوله ونشكر معطوف على قوله فنحمد والمفعول مقدر اى نشكره تعالى قوله وافيا اى شكراً وافيا لنيل نعمته هذا بيان للمشكور عليه يعنى نشكره على اننا دائما نائلون لنعمه تعالى من غير انقطاع اصلا فاننا لانخلو فى الواقع عن نوال نعمه وزوال نقمه فان كل حال من احوالنا كالوجود والحياة والقعود والقيام واليقظة والمنام نعمة من الله علينا وكذلك نستحق على كل حال لنقمه تعالى من جهة تقصير اتنا فى الطاعات والعبادات وهجومنا على المخالفات وغير ذلك ولكن الله تعالى يعاملنا بعظم عفوه وحلمه فلذلك قيل حمدك محتاج الى حمد آخر وشكرك محتاج الى شكر آخر واستغفارك محتاج الى استغفار آخر (وحاصل معنى) هذا البيت فنحمدالله تعالى على مايسر لى ختام هذه القصيدة المسعودة حمداً كافياً دائماً ابداً ونشكره تعالى ايضاً شكراً وافياً فى مقابلة نعمة اتمام القصيدة وفى مقابلة النعم السائرة التى اذا اردنا ان نعده لن نقدر على تعدادها واحصاءها حيث قال سبحانه وتعالى (وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها) فان قلت مااعظم النعم عندك قلت اعظم النعم عندى اولا الوجود والحياة مع الصحة وثانياً الايمان والاسلام وثالثا ان يكون ما ذونين بالوقوف فى حضور الله تعالى يعنى فى مقام التضرع واخذ اسمه فى اللسان بان نقول اللهم اويالله اويارب فاننا نعوذ بالله تعالى اذا ابتلينا ببلاء سماوى اوارضى انفسيا اوافاقيا فنقف بباب الله تعالى ونعرض عليه احوالنا كيفما نشاء فيحصل لنا التسلى والانبساط وانشراح الصدر فنكون كاننا رأينا ربنا ووعدنا بالمواجهة بحصول المراد وان تتاخر اثر الاجابة فهذه نعمة عظمى ولو كنا مثلا ممنوعين عن هذا بسبب كثرة ذنوبنا ووفرة عيوبنا وقسوة قلوبنا فاى مصيبة اعظم من هذا فكيف يكون حينئذ حالنا والحال انه قال لنا ربنا (ادعونى استجب لكم) وقال (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان) الحمدلله الذى يسر لى اتمام هذا الشرح الشريف فى المدينة المنورة نورها الله تعالى الى يوم

الاخرة فى يوم السبت وهو اليوم الرابع عشر من شهر ذى الحجة الشريفة
بعد صلاة الظهر سنة ست وثلثماة والف فاكرر الحمد والشكر على
ذلك لربنا الذى هو لكل شئ مالك قائلا بعدهما اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد الذى دلنا على اشرف المسالك
وانقذنا من مسلك المهالك وارض
عن آله واصحابه الذين
كل منهم الى منهج
الهدى سالك

م م
م

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Hacı Mahmud ef.
3496
ESKİ